

تأليف | أ.د. صالح بن عبدالعزيز النصار

الشباب الثروة الكامنة

وقف لله تعالى من المؤلف تم نشره إلكترونياً مجاناً

مقالات حول
تنمية الشباب
وشباب التنمية



الشباب الثروة الكامنة

مقالات حول تنمية الشباب

وشباب التنمية

أ.د. صالح بن عبدالعزيز النصار

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

المقدمة:

في السنوات القليلة الماضية حدثت تحولات وتغيرات كثيرة ليس في حياة الشباب واهتماماتهم فحسب، بل وحتى في النظرة إلى مكانة الشباب ودورهم في التنمية، وطبيعة البرامج والأنشطة الموجهة إليهم. فبعد أن كان ينظر إلى الشباب على هامش الاحتياجات التنموية، أصبحوا، والله الحمد، في بؤرة الاهتمام والرعاية الحانية من حكومة خادم الحرمين الشريفين، وولي عهده الأمين، يحفظهما الله. وتحولت النظرة إليهم من مجرد فئة مثل باقي الفئات السكانية إلى ثروة بشرية تحمل في طياتها الكثير من الإبداع والإنتاج والريادة والعطاء والتميز في جميع المجالات الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، ويمكن أن يُعتمد عليهم، بعد الله، في تحقيق الأهداف التنموية لهذا البلد المبارك.

ولم لا يكون الشباب ثروة؟ فجيل الشباب اليوم أفضل جيل متعلم من الشباب مرّ على المملكة، وهم أكثر القوى العاملة المؤثرة في فرص العمل، وأكثر فئات المجتمع رغبة في التجديد واستيعاب المتغيرات، وأكثر قدرة على التفاعل والاستجابة السريعة لمخرجات التعليم والتقنية. وهم، أي الشباب، عازمون اليوم - وأكثر من أي وقت مضى - على تطوير أنفسهم، وعلى التزامهم بتعزيز النسيج الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمجتمع، من خلال العمل الفردي والجماعي.

وقد أتاح لي عملي في أمانة المركز الوطني لأبحاث الشباب في جامعة الملك سعود، ثم في إدارة الاستراتيجية الوطنية للشباب في وزارة الاقتصاد والتخطيط، ومشاركتي في الكثير من المنتديات وحلقات النقاش المحلية والدولية حول الشباب، أن أكون في خط التماسّ المباشر مع الشباب - محليا وعالميا - ، وأن استشعر مكانم القوة والضعف فيهم، وأن أعيش عن قرب اهتماماتهم وقضاياهم واحتياجاتهم التنموية.

وإيماناً بأهمية رصد وتوثيق العوامل المؤثرة في مسيرة التنمية، فقد اجتهدت في كتابة بعض المقالات التي توثق بعض مظاهر الاهتمام العالمي بفئة الشباب، والتغيرات التي حدثت في حياة الشباب، الإيجابية منها والسلبية، وكيفية تعامل المسؤولين وصناع القرار مع هذا التغيير الذي يعكس التحولات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والثقافية التي طرأت على المجتمع وأثرت في الشباب، أو أثر فيها الشباب، وكيفية توجيه الشباب توجيهاً إيجابياً لمقابلة التحديات التنموية التي تواجههم وتواجه المجتمع، وجعلهم شركاء حقيقيين في المسيرة نحو تحقيق مستقبل مشرق لهذا الوطن العزيز.

وتتضمن الطبعة الثانية من هذا الكتاب مقالات جديدة حول البرامج والمؤتمرات العالمية المعنية بالشباب، وأهم المستجدات المحلية في العناية بفئة الشباب خصوصاً ماله علاقة بالاستراتيجية الوطنية للشباب، ومظاهر اهتمام مؤسسات المجتمع المدني وإمارات المناطق بالبرامج الموجهة للشباب.

فإن كان من توفيق، فالحمد لله أولاً وآخراً، وإن كان من قصور أو خلل أو نقص في المعلومات أو تحليلها، فإني أستمح القارئ عذرا وأتطلع إلى تغذيته الراجعة، لمعالجة ما يمكن تعديله أو تطويره في الطبعات القادمة بإذن الله.

صالح بن عبدالعزيز النصار

Alnassar.s@gmail.com

الصفحة الأخيرة: المؤلف في سطور
الأستاذ الدكتور صالح بن عبدالعزيز النصار



حاصل على شهادة دكتوراه (الفلسفة في التربية والمناهج في تخصص القراءة وفنون اللغة) من جامعة أوهايو/ الولايات المتحدة الأمريكية (عام ٢٠٠٠م)، يعمل حالياً أستاذاً في قسم المناهج وطرق التدريس / كلية التربية/ جامعة الملك سعود. عمل مديراً لمركز بحوث كلية التربية في جامعة الملك سعود لمدة سنتين (١٤٢٥ - ١٤٢٧)، ثم مشرفاً عاماً على التعليم العالي الأهلي في وزارة التعليم العالي لمدة سنتين (١٤٢٧ - ١٤٢٩هـ)، ثم أميناً عاماً للمركز الوطني للأبحاث الشباب في جامعة الملك سعود لمدة ثلاث سنوات (١٤٢٩ - ١٤٣١هـ)، وهو حالياً مستشار في وزارة الاقتصاد والتخطيط لإدارة الإستراتيجية الوطنية للشباب في المملكة. نشر أكثر من (٣٠) بحثاً وورقة علمية، وألّف (١٠) كتب علمية وثقافية، وأسس موقع اللغة العربية: تعلماً وتعليماً، واشترك في عضوية عدد من اللجان والمجالس والهيئات العلمية، وعضو هيئة تحرير في عدد من المجلات العلمية، كما أنه عضو عامل في عدد من الجمعيات العلمية المحلية والعالمية.

<http://faculty.ksu.edu.sa/dralnassar/>

alnassar.s@gmail.com

اغتنام الشباب

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه :
اغتنم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ،
وغنمك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .

(الألباني : مشكاة المصابيح ، ٥١٠٢ ، إسناده صحيح)

الشباب والوطن

أبرز ابن الرومي فضيلة من فضائل الشباب، وحسنة من حسناته، وهي أن ذكريات الشباب تغرس في نفس الإنسان الولاء للوطن، والانتماء للمكان، والتعلق الدائم بالديار، والتضحية في سبيل الدفاع عن الأرض التي شهدت مآثر الشباب وذكرياته الجميلة، وذلك بقوله.

ولي وطنٌ آليتُ ألاَّ أبيعهُ	وألا أرى غيري له الدهرَ مالكا
عهدتُ به شرحَ الشَّبَابِ ونعمةً	كنعمة قومٍ أصبحُوا في ظلالِكا
وحبَّ أوطانَ الرجالِ إليهمُ	مأربُ قضَّأها الشَّبَابُ هنالكا
إذا ذكروا أوطانهم ذكَّرتهمُ	عهدَ الصِّبا فيها فحنُّوا لذلكا
فقد ألفتَه النَّفسُ حتى كأنَّهُ	لها جسدٌ إنَّ بانَ غُودرتُ هالكا

(الحُصري القيرواني). (١٩٧٢). زهر الآداب وثمر الألباب. تحقيق. زكي مبارك. دار إحياء الكتب العربية، بيروت. الطبعة الرابعة: صفحة: ٢٨٣).

الشباب: القوة الكونية الجديدة التي تعيد تشكيل العالم

في (١/١١/٢٠١١م) بلغ عدد سكان العالم (٧ مليارات نسمة) حسب تقرير صندوق الأمم المتحدة للسكان بعنوان: "البشر والإمكانات في عالم تعداده (٧) مليارات نسمة". واللافت في هذا التقرير تخصيص فصل كامل عن فئة الشباب، اختار له معدو التقرير عنواناً صادماً ومؤثراً هو: "الشباب القوة الكونية الجديدة التي تعيد تشكيل العالم". وفي هذا الفصل إشارة إلى أن الشباب في الفئة العمرية (١٥ - ٢٤ سنة) يمثلون (١٨٪) من إجمالي سكان العالم، أي نحو (١.٢ مليار نسمة). وهو أكبر رقم على الإطلاق لهذه الفئة العمرية في تاريخ العالم.

يقول "فرانسوا بورغنون"، رئيس الخبراء الاقتصاديين في البنك الدولي في (تقرير التنمية في العالم لعام ٢٠٠٧م): "إنَّ جيل الشباب اليوم كبيرٌ للغاية، بل قد يكون الأكبر على الإطلاق في بلدان كثيرة. ويتيح ذلك الأمر فرصة رائعة للبلدان المعنية، حيث يمكنها من الاستثمار في هذا الجيل الشاب الذي سيتولى مسؤولية التنمية في المستقبل".

وفي ضوء الأهمية المتنامية لفئة الشباب في تطوير المجتمعات، فقد سعت المنظمات الدولية المعنية بالشباب بشكلٍ حثيثٍ إلى تعبئة الاهتمام بتنمية الشباب في التعليم والرعاية الصحية وفرص التوظيف والتطور الوظيفي وريادة الأعمال. وقد أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، في الفقرة ٨ (أ) من البرنامج العالمي لعمل الشباب، الذي أقرته بتاريخ (١٤ ديسمبر ١٩٩٥) أن "كل دولة ينبغي أن توفر لشبابها فرص الحصول على التعليم واكتساب المهارات".

ووفقاً لتقرير الأمم المتحدة الصادر عن الشباب (٢٠٠٧م) في نسخته باللغة الإنجليزية، أنه وبعد اثني عشر عاماً من إطلاق البرنامج العالمي لعمل الشباب، ما

زالت تنمية الشباب في مناطق العالم كلها تحول دونها عقبات ثابتة على المستويات : المجتمعية والوطنية والدولية. كما أكد التقرير أن تنمية الشباب تنطوي على إجراءات واستثمارات تساعد على تحول الشباب إلى مرحلة البلوغ على نحو ثابت وفعال، والاستفادة من فرص تطوير رأسماله البشري وتطويره في سياق هذه العملية. كما أن تنمية الشباب تتطلب من الحكومات وأصحاب المصالح وضع سياسات وتنفيذ برامج تحمي الشباب من التأثيرات السلبية الاجتماعية والبيئية، التي تفسد عملية الانتقال إلى مرحلة البلوغ الصحي.

وقد تُرجمَ الاهتمام العالمي بالشباب في عدة مبادرات وتقارير دورية، فمثلاً، اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة قراراً في عام (٢٠٠٠م) انطوى على تحديد عدد من المجالات ذات الأولوية للشباب تتطلب إجراءات من قبل الحكومات والمجتمع الدولي والمجتمع المدني والقطاع الخاص، منها: التعليم، العمل، الصحة، واستثمار وقت الفراغ، إضافة إلى أولويات جديدة تمّ التشديد عليها في تقارير المتابعة الدورية كما في تقرير (٢٠١١م)، منها: العولمة، تقنية المعلومات والاتصالات. وتُصدرُ منظمة الأمم المتحدة تقارير عالمية للشباب بشكل دوريّ (صدر منها تقارير في عام: ٢٠٠٣، ٢٠٠٥، و٢٠٠٧م)، وخصّصَت الأمم المتحدة يوم (٨/١٢) من كل عام ليكون "اليوم العالمي للشباب"، واختارت سنة (٢٠١١م) لتكون "السنة العالمية للشباب".

ويرى معدو "تقرير الأمم المتحدة عن الشباب" أنه لكي تستفيد المجتمعات من قدرات الشباب، فلا بد لها من ضمان تعزيز فرص مشاركة الشباب في عمليات التنمية وحماية تلك الفرص. أما غير ذلك، فمن شأنه أن يؤدي إلى إقصاء الشباب وتهميشه، وحرمان المجتمعات - في الوقت نفسه - من طاقة الشباب وحيويتهم وقدرتهم على الابتكار. ويلاحظ التقرير أن قدرة الشباب على الإسهام في تنمية مجتمعاتهم يمكن أن

تُكَبَّح ليس بسبب نقص القدرة بين الشباب فحسب، وإنما نتيجة لمحدودية فرص مشاركتهم في التنمية عند تعرّض المؤسسات العالمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية لتغيرات مهمة. لهذا، فإن هناك حاجة ملحة إلى سياسات لا تبني إمكانات الشباب فقط وإنما تفتح أمامهم باب المشاركة في مجالات، مثل: التنمية والمشاركة المدنية والمشاركة السياسية والعمل التطوعي. ولا بد من خلق بيئة مساعدة، توفر للشباب فرص الاستماع إليهم والنظر إليهم على أنهم من العناصر الفاعلة في مرحلة التنمية.

من جهة أخرى، يشير تقرير "مبادرة شباب الشرق الأوسط (٢٠٠٨)" إلى أن منطقة الشرق الأوسط تواجه تحدياً تنموياً جديداً ألا وهو كيفية خلق فرص اقتصادية واجتماعية للمواطنين الشباب ترقى إلى مستوى تعليمهم وتوقعاتهم. وهذا هو تحدي إدماج الشباب الذي يعرف بأنه خلق الفرص التي تسمح للشباب بالمشاركة بشكل كامل في أدوار ونشاطات محددة مسبقاً حسب المعايير المعتمدة. ويؤكد التقرير أنه قد حان الوقت لإطلاق قدرات التنمية المتوافرة في الشباب، حيث إن المنطقة تواجه تضخماً شبابياً لم يسبق له مثيل، فهناك أكثر من (١٠٠) مليون شاب بين سن ١٥ و٢٩ عاماً يمثلون ٣٠٪ من إجمالي عدد سكان المنطقة.

إن المجتمعات حين توفر التوجيهات والإرشادات الملائمة والفرص الكافية التي تعين الشباب على بناء قدراتهم، من خلال الاستثمار في تعليمهم وصحتهم وتوظيفهم وأنشطتهم الرياضية والترفيهية، فإنها تعزز قدرات الشباب مبكراً وتساعدتهم على تحقيق مساهمتهم في التنمية. ولتحقيق الاستفادة القصوى من الشباب في التنمية فإن على مؤسسات المجتمع التربوية والثقافية والاجتماعية أن تقوم بدورها في وضع الخطط من أجل مستقبل أفضل للشباب، والتعاون مع المراكز المتخصصة مثل "المركز الوطني لأبحاث الشباب"؛ بهدف دراسة قضاياهم ومشكلاتهم الحالية والمستقبلية بطريقة علمية.

اليوم العالمي للشباب

في عام (١٩٩١م) اقترح بعض الشباب المجتمعين في فيينا لحضور الدورة الأولى لمنتدى الشباب العالمي لمنظومة الأمم المتحدة؛ إعلان "يوم الشباب العالمي" للمساعدة في جمع التمويل اللازم لدعم صندوق الأمم المتحدة للشباب بالشراكة مع منظمات الشباب. وقد وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام ١٩٩٩م على تأسيس يوم الشباب العالمي.

ومنذ ذلك العام أصبح (١٢ أغسطس) حدثاً سنوياً يقام في أكثر من (١٢٠) دولة، ويهدف إلى تشجيع البرامج الحكومية التي تركز على التعليم وفرص العمل والجوع والفقر والصحة والبيئة وإدمان المخدرات وانحراف الأحداث والعنف، وبناء قدرة المؤسسات على التواصل الفعال مع الشباب، وتهيئة المجتمع ووكالات الأنباء وصانعي القرار عن مساهمات الشباب عبر العالم كقادة مجتمعات، وحشد الشباب من أجل خدمة مجتمعاتهم.

وفي اليوم العالمي للشباب تجتمع المنظمات والهيئات الحكومية وغير الحكومية مع ممثلي الشباب من كل أنحاء العالم، لمناقشة القضايا والموضوعات المختلفة التي تخص بناء المستقبل. وينتهي اللقاء بخطة عمل مستقبلية تركز على نقاط عملية محددة. وتتنوع هذه الموضوعات، من توفير فرص العمل للشباب إلى الصحة والبيئة، ومشاركة الشباب في التنمية. وتفعيلاً لهذا اليوم، تحث الجمعية العامة للأمم المتحدة الحكومات على أن تضع، بالتشاور مع منظمات الشباب، سياسات كلية ومتكاملة لشؤون الشباب. كما تؤكد الجمعية أهمية عمل شبكة توظيف للشباب باعتبارها آلية للتبادل والدعم والاستعراض فيما بين الأقران، وتشجيع الدول الأعضاء والأمم المتحدة

والمنظمات الشريكة على تعزيز الشبكة وتوسيعها على الصعيد الوطني والإقليمي والدولي.

وفي كل عام تختار الأمم المتحدة شعارا جديدا لليوم العالمي للشباب يعكس المستجدات الجديدة في مجالات رعاية الشباب ؛ فمثلا في العام (٢٠١١م) اختير شعار: "لنغير عالمنا"، وفي العام (٢٠١٢م) اختير شعار: "بناء عالم أفضل للشباب"، وفي العام (٢٠١٣م) كان شعار اليوم العالمي للشباب "هجرة الشباب: المضي قدما نحو التنمية". وقد جاء اختيار هذا الشعار بسبب النسبة الكبيرة للشباب من بين مجموع المهاجرين الدوليين. ففي عام (٢٠١٠م)، كان هناك ما يقدر بسبعة وعشرين مليون شاب من المهاجرين الدوليين. وبينما يمكن للهجرة أن تقدم في الغالب فرصا ثمينة وتساهم في تطوير المجتمعات المحلية والمجتمع ككل، فيمكنها أن تشكل أيضا مخاطرا وتؤدي إلى حالات غير مقبولة مثل العنصرية والاستغلال. لذلك، فهدف الاحتفاء باليوم العالمي للشباب لعام ٢٠١٣م هو رفع درجة الوعي بالفرص والمخاطر المرتبطة بهجرة الشباب، وتقاسم المعارف والمعلومات المستمدة من البحوث والتحليلات التي أجريت مؤخرا بشأن هذا الموضوع، وإشراك الشباب في المناقشات بشأن تجاربهم في الهجرة.

برنامج العمل العالمي للشباب

اعتمدت الأمم المتحدة في العام (١٩٩٥م) برنامج العمل العالمي للشباب حتى عام ٢٠٠٠م وما بعده. وفي عام ٢٠٠٧م تلقى البرنامج دفعة قوية من المجتمع الدولي ونقله نوعية جعلت منه خطة عملية للشباب ، وذلك بتحديد أهداف كمية وغايات يمكن قياسها على مدى خمس عشرة سنة قادمة. وصادق الأمين العام للأمم المتحدة على هذا التقرير وملاحقه في ٣ فبراير من عام ٢٠١٠م.

وقد أوصت الجمعية العامة للأمم المتحدة بأن تعمل الدول الأعضاء كافة وهيئات الأمم المتحدة والوكالات المتخصصة واللجان الإقليمية والمنظمات الحكومية والدولية والمنظمات غير الحكومية وخصوصا منظمات الشباب على تشجيع تطوير سياسات تستهدف الشباب ، وإدماج هذه السياسات في خطط التنمية الوطنية ، واتخاذ ما يلزم لتمويل هذه السياسات.

ويرتكز برنامج العمل العالمي للشباب على عدة مبادئ ، من أبرزها:

- ١- أن الشباب قوة أساسية في التغيير وفاعل تنموي.
- ٢- الاستثمار في الشباب له مردود إيجابي اقتصادي واجتماعي وسياسي.
- ٣- ضرورة تمتع الشباب بجميع حقوق الإنسان والحريات الأساسية.
- ٤- على الحكومات اتخاذ إجراءات فعّالة ضد الانتهاكات التي تتعرض لها تلك الحقوق والحريات ، وتشجيعها على عدم التمييز ، والتسامح واحترام التنوع ومختلف القيم الدينية والأخلاقية والخلفيات الثقافية والمعتقدات الفلسفية للشباب.
- ٥- الارتكاز على مفهوم الحقوق والواجبات (حقوق الإنسان الشاب).

٦- الاعتراف بأن المشاركة حق أصيل من حقوق الشباب.
وقد اختير الإطار الزمني لتحقيق غايات وأهداف البرنامج العالمي للشباب المقترحة خلال الأعوام (٢٠٠٥ - ٢٠١٥م) وذلك وفق الأولويات الخمس عشرة الآتية:

أ- أولويات الشباب في الاقتصاد العالمي، وتضم ما يلي:

١- التعليم.

٢- العمالة.

٣- الجوع والفقير.

٤- العوالة.

ب- أولويات الشباب في المجتمع المدني، وتضم ما يلي:

٥- البيئة.

٦- أنشطة شغل وقت الفراغ.

٧- مشاركة الشباب الفاعلة في حياة المجتمع، وفي اتخاذ القرارات.

٨- تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٩- القضايا المشتركة بين الأجيال.

ج- أولويات الشباب ورفاهه، وتضم ما يلي:

١٠- الصحة.

١١- الجنوح والأحداث.

١٢- إساءة استعمال المخدرات.

١٣- الفتيات والشابات.

١٤ - فيروس نقص المناعة المكتسبة.

١٥ - النزاعات المسلحة.

ويرى البرنامج أن هذه الأولويات ذات طبيعة معقدة، ولكل واحدة منها تحديات تستدعي إيجاد حلول لها، وأن هذه الأولويات مترابطة ينبغي العمل على الاستثمار في جميعها، مع التركيز على الاستثمار في هذه الأولويات خلال فترة مبكرة من العمر.

ويختلف برنامج العمل العالمي للشباب عن سياسات التنمية المستدامة وأهداف الألفية الثالثة في عدة أمور، منها:

١ - اجتثاث الفقر من وسط الشباب: إذ يؤكد البرنامج أن من أهم سياساته العمل على اجتثاث الفقر عبر الاستفادة من تجارب الشباب، وخاصة تجاربهم مع الفقر الريفي والحضر. وأوصى البرنامج بأهمية إجراء مسح وبيانات عن فقر الشباب.

٢ - سياسات تحسين تعليم الشباب: إذ يؤكد البرنامج ضرورة التحسن النوعي للبرامج التعليمية الموجهة إلى الشباب لتلبي احتياجاتهم، وخاصة في سياق المرحلة التاريخية التي تمر بها المجتمعات، ومن ضمنها انفتاح الأسواق وانتشار أدوات العولمة. كما وضع البرنامج مجموعة من المطالب التي ينبغي تحقيقها في البداية كسياسات تعليم، من أهمها:

- تدريب عدد من المستشارين في التوجيه المهني من أجل توفير معلومات للطالب.

- التوسع في إعداد مراكز التوظيف من أجل نشر معلومات عن الوظائف المتفردة، ومتطلباتها المهنية والتعليمية.

- تطوير أكبر عدد ممكن من قواعد البيانات النوعية التي تعلن عن احتياجات سوق العمل على الأصعدة المناطقيّة والمحليّة والإقليميّة، وجعلها في متناول خريجيّ التعليم العام والمهني والجامعيّ.
- تركيز البرنامج على ضرورة تعزيز الشراكة بين قطاعات العمل، ودعم نظام الابتعاث، وإنشاء نظم للتدريب، والتوسع في تمويل التعليم، ونشر ثقافة لا تقلل من أهمية التعليم والعمل المهنيّ.
- ٣- سياسات العمالة: في ظلّ تزايد أعداد العاطلين على العمل وخاصة من الشباب، يركز البرنامج على جانبي العرض والطلب لقوة العمل تركيزاً متوازياً. فليس المطلوب توفير وظائف كمية فقط، بل نوعية تضمن العمل اللائق لمن يشغلها. وهذا يتطلب توجيه الاستثمار نحو قطاعات المستقبل وخاصة تقنية المعلومات والاتصالات. ويؤكد أهمية الإنصاف في الأجور، وتحسن مراقبة احتياجات السوق لرصد أعداد فرص العمل الموجهة إلى الشباب، شريطة أن تعمل البلدان المعنية على مواجهة التحديات الناجمة عن انخراط الشباب في القطاعات غير النظامية عبر الترويج لمبادئ العمل اللائق، وخلق بيئة لفرص عمل أفضل، والتشجيع على استحداث مشاريع وخاصة الصغيرة والمتوسطة منها.

المؤتمر العالمي للشباب، وإعلان كولمبو

تشرفت برئاسة وفد المملكة، ممثلاً الرئاسة العامة لرعاية الشباب ومجلس الشباب في الدول الإسلامية، لحضور المؤتمر العالمي للشباب الذي عقد في مدينة كولومبو عاصمة جمهورية سريلانكا خلال الفترة ٧ - ١٠ مايو ٢٠١٤م، تحت عنوان "تعزيز الشباب في عمليات صنع القرار في وضع وتنفيذ جدول أعمال التنمية للعام ٢٠١٥م وما بعده". وعقد المؤتمر بمشاركة وزراء ومسؤولين حكوميين على أعلى المستويات ينتمون إلى أكثر من (٤٠) دولة، إضافة إلى وفود من الشباب يمثلون (١٦٩) دولة، وحضور أكثر من (٧٥٠) مندوباً من الشباب يمثلون مختلف حركات المجتمع المدني.

- وسعى المؤتمر العالمي للشباب إلى تحقيق جملة من الأهداف الشبابية المشتركة، ومنها:
- إيجاد مظلة بمشاركة الشباب؛ بهدف مراجعة التقدم المحرز في تحقيق الأهداف الإنمائية للأمم المتحدة.
 - تبادل الأفكار والتجارب والمنهجيات الإبداعية؛ لصياغة ما يمكن تقديمه من أهداف ومنهجية تساعد على تطبيق الأهداف الإنمائية للأمم المتحدة للعام ٢٠١٥م وما بعده.
 - زيادة الوعي بأهمية البرنامج العالمي للشباب.
 - بناء شراكات مع الشباب والجهات العاملة معهم، لتقوية مشاركة الشباب الفعلية في عملية اتخاذ القرار، وتطبيق الأهداف الإنمائية لعام ٢٠١٥م وما بعده.
 - إيجاد إطار يضمن مشاركة الشباب في عمليات المتابعة الرامية إلى تحقيق الأهداف الإنمائية لعام ٢٠١٥م وما بعده.

وفى كلمته أمام المؤتمر العالمي للشباب أكد رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة جون وليام آشي أن "شباب العالم بحاجة إلى المشاركة في تحديد أجندة التنمية العالمية بعد عام ٢٠١٥م"، وأنه "يتعين على الشباب أن يكونوا في صدارة العقد المقبل لتحقيق التنمية العالمية"، منوها إلى وجود قطاعات في المجتمع من الواضح أنها لم تكن مفعلة في حملة التنمية العالمية السابقة"، في إشارة إلى الأهداف التنموية للألفية الثالثة. وأضاف بقوله: "في هذه المرة علينا أن نتأكد من مشاركة الشباب، وعلى أوسع المستويات، فبدونهم لا يمكننا تحقيق التنمية التي نطمح لها. مضيفا: أعتزف بأن هناك حاجة إلى تتبع الأهداف على نحو أفضل ووضع جداول زمنية محكمة للتعامل مع تحدي الفقر المدقع، كما أن تزايد مستويات الأمية والافتقار إلى الرعاية الصحية والعنف وعدم المساواة مازالت تعرقل مسيرة الشباب الإبداعية في أنحاء العالم كافة".

وقد نوقشت في المؤتمر قضايا كثيرة تتعلق بالشباب منها: نشر السلام والمصالحة وإنهاء العنف، وتحقيق المساواة في الحصول على التعليم الجيد، والعمالة الكاملة وريادة الأعمال، والقضاء على الفقر، وتحقيق الأمن الغذائي، وحماية البيئة، وتعزيز الحياة الصحية والحصول على الخدمات الصحية، والتأهب لحالات الطوارئ، والضمان الشامل للترفيه والرياضات والثقافات، وحقوق الشباب، ومشاركة الشباب في جميع المستويات، والعولمة، وغيرها من القضايا التي تأخذ طابعا عالميا.

ونتج عن هذا المؤتمر العالمي للشباب عدد من المخرجات الجيدة التي منها:

- زيادة الوعي بأهمية البرنامج العالمي للشباب.
- تعزيز الحوار بين الأجيال، للتشجيع على مشاركة الشباب في التنمية دوليا وإقليميا ومحليا.

- تعزيز الالتزام بالسياسات الشبابية ، وزيادة مشاركة الشباب فيها.
- تعزيز الجهود لدعم تأسيس المجالس الشبابية الوطنية.
- تشجيع المدن والعواصم الصديقة للشباب.
- الاتفاق على مؤتمر دائم للشباب تعقده هيئة الأمم المتحدة.
- زيادة الاستثمار والموارد لتنمية الشباب وزيادة مشاركتهم بما في ذلك زيادة المساعدات الخارجية للموضوعات والأحداث المتعلقة بالشباب.
- إقامة حملة إعلامية اجتماعية حول الشباب كصانعين إيجابيين للقرار ، والإسهام في عملية التحول الاجتماعي والتنمية العالمية.

وقد تشرفت في هذا المؤتمر بإلقاء كلمة وفد المملكة بدعوة رسمية من معالي وزير الشباب والرياضة في جمهورية سريلانكا رئيس المؤتمر. وأشارت في كلمتي إلى اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين بفئة الشباب في المملكة، والعزم على إحداث نقلة في المواصفات النوعية والكمية للبرامج الموجهة إلى الشباب، وتوفير الإمكانيات اللازمة لمساعدتهم على مواكبة حركة التغيير والتنمية المتسارعة، والتفاعل الإيجابي مع متطلبات اقتصاد المعرفة الذي يتشكل حولهم. ولتحقيق أعلى المكاسب التنموية من ارتفاع معدلات الشباب في المملكة، صدرت التوجيهات السامية في عام (٢٠١٠م) بإعداد "الاستراتيجية الوطنية للشباب"، للعناية بفئة الشباب، والتخطيط السليم لحاضرهم ومستقبلهم. وتضمنت الاستراتيجية ثمانية محاور رئيسة تشمل عددا من القضايا ذات العلاقة بالشباب، وهذه المحاور هي: التعليم والتدريب، والصحة، والعمل، والثقافة والإعلام، والاتصالات وتقنية المعلومات، والترويج واستثمار وقت الفراغ، والوطنية والمشاركة المجتمعية، والأسرة.

كما أشرت في الكلمة إلى تقاطع المحاور والقضايا التي تناولها المؤتمر العالمي للشباب بشكل كبير مع محاور وقضايا الاستراتيجية الوطنية للشباب في المملكة العربية السعودية ، خصوصا فيما يتعلق بمحاور المؤتمر الآتية :

- ١- تحقيق المساواة في الحصول على التعليم الجيد.
- ٢- العمالة الكاملة وريادة الأعمال.
- ٣- مشاركة الشباب وتمكينهم على جميع المستويات.
- ٤- تعزيز الحياة الصحية والحصول على الخدمات الصحية.
- ٥- الترويج والرياضة.

وختتمت الكلمة بالإشارة إلى ما حققته المملكة - بفضل الله - ثم بفضل توجيهات قيادتها الحكيمة من إنجازات بارزة ذات صلة بالشباب ، وتمضي قُدماً في تحقيق أهداف الألفية التنموية في الموعد المحدد لذلك بإذن الله تعالى.

كما صدر عن المؤتمر العالمي للشباب ما يسمى "إعلان كولبو للشباب" الذي ناقشت بنوده العديد من القضايا التي تهتم فئة الشباب من أجل إدراجها ضمن أجندة التنمية للعام ٢٠١٥م وما بعده. وتضمن الإعلان (٩٧) بندا قسمت على عدة موضوعات ، شملت القضايا الآتية :

- التنمية الشاملة للشباب.
- الأمن الغذائي والقضاء على الفقر.
- تمكين الشباب من التعليم الجيد.
- تعزيز الحياة الصحية الآمنة للشباب.
- تعزيز العمل الوظيفي وريادة الأعمال.

- المساواة بين الجنسين.
- القضاء على التمييز العنصري المنهج.
- تمكين الشباب من الترويح والرياضة والثقافة.
- التنمية البيئية المستدامة.
- تعزيز السلام والمصالحة وإنهاء العنف.
- حقوق الشباب.
- المشاركة الشاملة للشباب.

وقد أبدى وفد المملكة في الاجتماعات الرسمية المخصصة لمناقشة بنود إعلان كولمبو عددا من الملاحظات حول بعض فقرات الإعلان التي احتوت على قضايا خلافية لا تتناسب مع تعاليم الشريعة الإسلامية ولا القوانين المعمول بها في المملكة، ومنها على سبيل المثال لا الحصر: حقوق الشباب في المثلية والميل الجنسي، وتغيير الهوية الجنسية، ودعم حركات التحرير والتغيير التي يقودها الشباب، وتحقيق المساواة الكاملة بين الجنسين. وفي ختام المؤتمر، رفعت المملكة العربية السعودية بمشاركة عدد من الدول الإسلامية وغير الإسلامية تحفظها الرسمي على تضمين إعلان كولمبو للشباب تلك القضايا الخلافية التي ليست من الضرورات التنموية للشباب.

دور الشباب في الحوار والتفاهم العالمي

عُقد في مقر الأمم المتحدة في مدينة نيويورك في الفترة ما بين ٢٥ و ٢٦ يوليو ٢٠١١م اجتماعا رفيع المستوى ضم رؤساء الدول والحكومات والوزراء وممثلي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بشأن موضوع "الشباب: الحوار والتفاهم". وقد جاء هذا الاجتماع رفيع المستوى بوصفه الحدث الأهم في السنة الدولية للشباب التي تبدأ في ١٢ من شهر أغسطس ٢٠١٠م.

وتضمنت وثيقة الاجتماع العديد من القرارات والتوصيات التي تترجم اهتمام قادة العالم بموضوعات تهتم الشباب مثل: التعليم وتنمية القدرات، والصحة والتغذية، والعمل الشريف، والمشاركة النشطة، والوقاية من العنف والمخدرات، إضافة إلى موضوع الاجتماع الرئيس وهو الحوار والتفاهم مع الشباب. وأكدت وثيقة الاجتماع ضرورة نشر المثل العليا للسلام والحرية والعدالة والتسامح واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية والتضامن وذلك من أجل تحقيق أهداف التقدم والتنمية، وترسيخها بين الشباب، وتثقيفهم في هذا الصدد.

ولأهمية ما ورد في وثيقة هذا الاجتماع رفيع المستوى، أذكر بشيء من الاختصار بعضا من بنودها، للاستفادة منها في وضع السياسات الوطنية للشباب:

١- نشجع الدول الأعضاء على وضع سياسات وخطط عمل شاملة تركز على مراعاة مصلحة الشباب في المقام الأول، لا سيما الفقراء والمهمشون منهم،

- وتتصدى للنهوض بالشباب بجميع جوانبه، ونشجع أيضا المجتمع الدولي ومنظومة الأمم المتحدة على دعم برامج الشباب الوطنية، ومواصلة تطوير الإطار الدولي القائم المعني بالشباب وتحسينه، بما في ذلك برنامج العمل العالمي للشباب، بهدف التصدي تماما لجميع التحديات الراهنة التي تؤثر في الشباب.
- ٢- نقر بأن السبل التي يمكن بها للشباب تحقيق طموحاتهم والتصدي للتحديات وبلوغ إمكاناتهم ستؤثر في الظروف الاجتماعية والاقتصادية الراهنة وفي رفاه الأجيال المقبلة ومصادر رزقها، ونؤكد ضرورة بذل المزيد من الجهود للنهوض بمصلحة الشباب، بما في ذلك التمتع التام بما لهم من حقوق الإنسان، بسبل منها دعم الشباب في تنمية إمكاناتهم ومواهبهم والتصدي للعقبات التي يواجهونها.
- ٣- نؤكد أهمية دور السياسات الوطنية الفعالة للشباب في كل قطاع، والسياسات الشاملة لعدة قطاعات التي يراعى فيها الشباب على تنوعه، وأهمية دور التعاون على الصعيد الدولي في تحقيق الأهداف الإنمائية المتفق عليها دوليا، بما فيها الأهداف الإنمائية للألفية.
- ٤- نشجع الدول الأعضاء على مواصلة وضع سياسات وطنية فعّالة للشباب وتنفيذها ورصدها وتقييمها، آخذين في الاعتبار السياق الثقافي لكل منها فيما يتصل بالنهوض بالشباب، وتعزيز البرامج الإقليمية ذات الصلة بالشباب.
- ٥- نعيد تأكيد ضرورة حماية الشباب من العنف بجميع أشكاله، بما في ذلك العنف القائم على أساس نوع الجنس، والاتجار بالبشر، وتسلط الأقران، والتسلط عبر الإنترنت، والمشاركة في الأنشطة الإجرامية مثل الجرائم المتصلة بالمخدرات واستغلالهم فيها، ونقرُّ بضرورة وضع آليات مأمونة ميسرة للشباب لإسداء

المشورة لهم، وتمكينهم من تقديم الشكاوى في حالة وقوع انتهاكات لحقوقهم والإبلاغ عنها، وتوفير سبل الانتصاف في هذا الصدد.

٦- نعيد تأكيد أن تعزيز التعاون الدولي فيما يتصل بالشباب، بسبل منها الوفاء بجميع الالتزامات بتقديم المساعدة الإنمائية الرسمية، ونقل التكنولوجيا الملائمة، وبناء القدرات، وتعزيز الحوار والتفاهم، والمشاركة النشطة للشباب، تشكل عناصر بالغة الأهمية في الجهود المبذولة من أجل القضاء على الفقر وتوفير العمالة الكاملة وتحقيق الإدماج الاجتماعي.

٧- نسلم بأن معظم الشباب يعيشون في البلدان النامية، وأن القيود التي تعوق التنمية تشكل تحديات إضافية للشباب نظرا لأن إمكانية حصولهم على الموارد والتعليم والتدريب والرعاية الصحية وفرص العمل وفرص التنمية الاجتماعية والاقتصادية الأوسع نطاقا، محدودة. ومن ثم نطلب من كيانات الأمم المتحدة أن تأخذ هذه القيود في الاعتبار عند وضع برامجها المتعلقة بالشباب وتنفيذها لكفالة استفادة الشباب الذين يعيشون في البلدان النامية منها على قدم المساواة مع غيرهم.

٨- نعرب عن إدانتنا لتجنيد الشباب واستخدامهم في النزاعات المسلحة في انتهاك للقانون الدولي، ونأسف للآثار السلبية التي تترتب على ذلك في هؤلاء الشباب، ونهيب بالدول الأعضاء أن تتخذ، بالتعاون مع كيانات الأمم المتحدة، تدابير محددة، وأن تواصل دعم البرامج لكفالة تنفيذ أنشطة فعالة لإعادة إدماج الشباب المسرحين اجتماعيا واقتصاديا وتأهيلهم.

٩- نقر بأهمية منع جرائم الشباب، بما في ذلك الجرائم المتصلة بالمخدرات، والتصدي لها، لتأثيرها في الشباب والتنمية الاجتماعية والاقتصادية

للمجتمعات، وأهمية حماية الضحايا والشهود من الشباب، ودعم أنشطة تأهيل المجرمين الشباب، وإعادة إدماجهم وإشراكهم في المجتمع، ليتسنى لهم الاضطلاع بأدوار ببناء فيه.

١٠- ندعو الدول الأعضاء إلى أن تواصل، عقب الاحتفال بالسنة الدولية للشباب، التركيز بقدر أكبر على تعزيز ثقافة قوامها الحوار والتفاهم بين الشباب، بوصفهم جهات فاعلة في التنمية والإدماج الاجتماعي والتسامح والسلام، بسبل منها: التوعية بحقوق الإنسان والتعلم، وأن توسع نطاق أنشطتها للتشجيع على ذلك على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

١١- نكرر التأكيد بأن مشاركة الشباب، والمنظمات التي يقودها الشباب، أمر بالغ الأهمية في تحقيق أمور بما فيها الأهداف الإنمائية للألفية، وفي تنفيذ الوثائق الختامية للمؤتمرات، ومؤتمرات القمة العالمية، وبرنامج العمل العالمي للشباب.

١٢- نشجع الدول الأعضاء على القيام، بالتعاون مع الجهات الفاعلة المعنية، بتعزيز الحوار والتفاهم لكفالة التصدي للمسائل ذات الصلة بالشباب على نحو أفضل، وبخاصة ما يتعلق بالمشاركة النشطة للشباب، وعمل الشباب،... والإدماج الاجتماعي، والعمالة الكاملة، وتوفير العمل الكريم للجميع، والحصول على التعليم الجيد، والحصول على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات واستخدامها بشكل مأمون، مع مراعاة مصلحة الأطفال والشباب وحمايتهم، وعلى الرعاية الصحية، والقضاء على التمييز، والحماية من العنف بجميع أشكاله، والتضامن بين الأجيال، والتصدي لتأثير الأزمة المالية والاقتصادية وغيرها من الأزمات.

١٣- نجدد الإعراب عن عزمنا على الوفاء بالتزاماتنا بتعزيز النهوض بالشباب والحوار والتفاهم، مع إيلاء الاهتمام الواجب للأهداف المتفق عليها دوليا في هذا

الصدد، بما فيها الأهداف الإنمائية للألفية، والوثائق الختامية، وبرامج العمل المتصلة بها، بما في ذلك برنامج العمل العالمي للشباب. ومن ثم، نتعهد بالقيام بما يلي:

(ج) التصدي لارتفاع معدلات البطالة، والعمالة الناقصة، والعمالة غير المستقرة، والعمالة غير الرسمية، بين الشباب، عن طريق وضع سياسات وطنية محددة الهدف ومتكاملة لعمالة الشباب، وتنفيذها من أجل إيجاد فرص عمل للجميع، وتحسين إمكانيات التوظيف، وتنمية المهارات، والتدريب المهني، لتلبية احتياجات سوق العمل المحددة من الشباب، بمن في ذلك الشباب المهاجرون، وزيادة فرص مباشرة الأعمال الحرة، بما في ذلك إنشاء شبكات مباشري الأعمال الحرة على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والعالمية، مما ينمي معرفة الشباب بحقوقهم ومسؤولياتهم في المجتمع. ونطلب، في هذا الصدد، من الجهات المانحة ووكالات الأمم المتحدة والقطاع الخاص مواصلة تقديم المساعدة، بما في ذلك الدعم التقني والدعم التمويلي، حسب الحاجة.

(هـ) اتخاذ تدابير ملائمة، بالتعاون مع المجتمع المدني، بما في ذلك المنظمات التي يقودها الشباب والمؤسسات التعليمية والقطاع الخاص، لتعزيز إقامة شراكات دولية وإقليمية ووطنية تشجع على الاحترام المتبادل والتسامح والتفاهم بين الشباب من مختلف الأعراق والثقافات والأديان.

(و) زيادة الجهود المبذولة من أجل تحسين نوعية التعليم، وتعزيز توفير التعليم للجميع، وبخاصة للشابات والشباب غير الملحقين بالمدارس، والشباب من ذوي الإعاقة، وشباب الشعوب الأصلية، والشباب في المناطق

الريفية، والشباب المهاجرين، والشباب المصابين بفيروس نقص المناعة البشرية، والمتضررين من متلازمة نقص المناعة المكتسب (الإيدز)، دون أي تمييز، لكفالة اكتسابهم المعارف والقدرات والمهارات والقيم الأخلاقية اللازمة، بسبل منها: توفير فرص ملائمة للحصول على المنح الدراسية والبرامج الأخرى التي تتيح لهم اكتساب المهارات، والتعليم غير الرسمي، والتعليم والتدريب التقنيين والمهنيين، ليتسنى لهم النمو والمشاركة على نحو تام في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، بالنظر إلى أن المعرفة والتعليم عنصران أساسيان لمشاركة الشباب والحوار والتفاهم.

(ي) زيادة استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لتحسين نوعية حياة الشباب، والقيام، بدعم من منظومة الأمم المتحدة والجهات المانحة والقطاع الخاص والمجتمع المدني، بتعزيز حصول الجميع على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبخاصة في المدارس والأماكن العامة، دون تمييز، وعلى نحو منصف ومأمون، وبأسعار معقولة، وإزالة العقبات التي تحول دون سد الفجوة الرقمية، بوسائل منها: نقل التكنولوجيا، والتعاون الدولي، وتعزيز استحداث المضمون الملائم محليا، واتخاذ تدابير تمكن الشباب من اكتساب المعارف والمهارات اللازمة لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات على نحو ملائم ومأمون.

(ك) ضمان تمتع الشباب بأعلى مستوى يمكن بلوغه من الصحة البدنية والعقلية، عن طريق إتاحة نظم الرعاية الصحية المستدامة، والخدمات الاجتماعية لهم دون تمييز، وإيلاء اهتمام خاص للتغذية، بما في ذلك عدم

انتظام تناول الوجبات الغذائية، والبدانة، ولآثار الأمراض غير المعدية والمعدية والصحة الجنسية والإنجابية، وللتدابير الرامية إلى الوقاية من الأمراض التي تنتقل عن طريق الاتصال الجنسي، بما فيها فيروس نقص المناعة البشرية والإيدز، والتوعية بها.

(ل) تعزيز مشاركة الشباب في التدريب وبناء القدرات فيما يتعلق بالمسائل البيئية، بما في ذلك تغير المناخ والتكيف معه وتخفيف حدته والتصدي للتصحر، وغيرها من التحديات، ولا سيما الشباب الذين يعملون في الإنتاج الزراعي ويؤدون دورا حيويا في توفير الأمن الغذائي الذي يشكل تغير المناخ خطرا عليه.

(م) تعزيز حقوق الإنسان والحريات الأساسية لجميع المهاجرين، وبخاصة الشباب، بغض النظر عن وضعهم كمهاجرين، وحمايتهم بفعالية، والتصدي للهجرة الدولية عن طريق التعاون والحوار على الصعيد الدولي أو الإقليمي أو الثنائي، واتباع نهج شامل ومتوازن، مع الإقرار بأدوار ومسؤوليات البلدان الأصلية، وبلدان العبور، وبلدان المقصد، في تعزيز حقوق الإنسان لجميع المهاجرين، وبخاصة الشباب، وحمايتهم، ومعالجة الأسباب الجذرية لهجرة الشباب...إلخ.

المنتدى العربي الأوروبي للقادة الشباب

عُقد في ١٧ ديسمبر من عام ٢٠٠٨م في فيينا عاصمة النمسا مؤتمر بعنوان: "أوروبا والعالم العربي: شركاء في الحوار". وفي ختام المؤتمر قدم (١٥٠) مشارك في المؤتمر تصورا حول تأسيس منبر للتبادل المنتظم بين القادة الشباب من أوروبا والعالم العربي، وتمخض عن الجهود التي بذلتها دولة النمسا وجامعة الدول العربية تأسيس المنتدى العربي الأوروبي للقادة الشباب في عام ٢٠٠٩م، بهدف تعميق التفاهم والتعاون بين القادة الناشئين في المناطق المعنية. وفي العام نفسه، استضاف صندوق الأوبك للتنمية الدولية، ومؤسسة هيربرتكواندنت بي أم دبليو، ووزارة الشؤون الأوروبية والدولية في النمسا، بالتعاون مع جامعة الدول العربية، المنتدى الأول في مدينة فيينا. وجمع المنتدى بين (٥٣) قادة شبانا من عشرين دولة ممثلين للقطاع السياسي والمجتمع المدني والقطاع الخاص والإعلام، وكان المنتدى تحت شعار: القيادة المسؤولة: أشكال ابتكارية للتعاون الثقافي.

وفي أعقاب القمة العربية الأوروبية، جمع المنتدى الثاني (٢٠١٢م) بين (٢٥) من القيادات الشبابية العربية والأوروبية في مدينة القاهرة، وكان التركيز الموضوعي على دور "الإعلام والمجتمع المدني"؛ وذلك من أجل فهم أفضل لقدراتهما ليصبحا أداة مجدية في الحوار بين الثقافات.

وقد أتيحت لي - بحمد الله - فرصة حضور المنتدى العربي الأوروبي الثالث للقادة الشباب خلال الفترة ما بين ٢٣ - ٢٥/٦/٢٠١٤م في فيينا - النمسا، ممثلا مجلس الشباب في الدول الإسلامية الذي هو تحت مظلة الاتحاد الرياضي

للتضامن الإسلامي ، ومقره مدينة الرياض. وكان التركيز الموضوعي للمنتدى ينصب على "الشراكة الاجتماعية باعتبارها أداة لتعزيز التنوع: الإمكانيات والتحديات". والجميل في المنتدى أنه عزز من حضور مفهوم "ريادة الأعمال الاجتماعية"، ويقصد بها إضافة رجال الأعمال القيمة الاجتماعية لأنشطتهم ومشاريعهم، وتعزيز دورهم في ترسيخ القيم الاجتماعية في المجتمع. وتغطي ريادة الأعمال الاجتماعية العديد من القطاعات، وتستجيب لكم كبير من التحديات. وقد أتيحت للشباب المشاركين في المنتدى فرص استكشاف نماذج عالمية من الريادة الاجتماعية، ومحاولة ممارستها على أرض الواقع، وبناء شبكات دائمة مع رجال الأعمال الاجتماعيين ذوي التفكير المشابه في أوروبا والعالم العربي.

ونجحت الجهات المنظمة للمنتدى في تحويل منتدى القادة إلى منبر فعال وقابل للنمو للنهوض بالقادة الشباب. وتضمن برنامج المنتدى عدة فعاليات كان من أبرزها "المتحدث الرئيس"؛ إذ خاطب أحد رجال الأعمال البارزين الحضور، وحثهم على المشاركة بالخبرات وأفضل الممارسات لأداء المبادرات الاجتماعية دورها في المجتمع. ومن الفعاليات أيضا "المقهى العالمي" وهي طريقة مبتكرة وفعالة لتحفيز على المناقشات الأولية حول الموضوعات، حيث يجتمع المشاركون في مجموعات صغيرة تحت قيادة ميسر المجموعة، ثم يستنبطون كل ما يتعلق بتلك الموضوعات، ويحاولون إيجاد حلول للمشكلات والعقبات التي تعترضها. وتضمن برنامج المنتدى كذلك "الرحلات الميدانية" التي ركزت على تقديم مبادرات ناجحة ذات صلة بموضوع المنتدى، وبناء القدرات التي تهدف إلى تعزيز المهارات وصقل المعرفة الفنية بين المشاركين.

الشباب السعودي: هبة أم قنبلة ديموغرافية؟

تعدُّ مرحلة الشباب مرحلة مهمة للغاية في دورة حياة الإنسان، ولها سماتها التي تميّزها عن المراحل الأخرى (الطفولة، البلوغ، الشيخوخة). فمن الناحية الاقتصادية، يكون الشباب في سنّ انتقالية كونهم فئة مستهلكة للموارد إلى فئة منتجة للثروات، أي بين عمُر الإعالة الاقتصادية وعمُر الإنتاج الاقتصادي. أما من ناحية تكوين الأسرة، فالشباب هم غالباً في مرحلة البحث عن الشريك، والزواج، والإنجاب، وتأسيس الأسرة المستقلة. وغالباً تكون مرحلة الشباب مرحلة تكوين الشخصية ومعرفة الذات.

وفي المملكة العربية السعودية، يبلغ عدد الشباب في الفئة العمرية (١٥ - ٢٤ سنة) (٤.٩٠) ملايين نسمة عام ١٤٣٣هـ (٢٠١٣م)، يشكلون نحو (٢٠٪) من إجمالي السكان السعوديين، ونحو (٣٤٪) من السكان في سنّ العمل. وبلغ العمر الوسيط في المملكة في المدة ذاتها (٢١) عاماً (أي: أن نصف السكان هم تحت هذا العمر). أما من تقل أعمارهم عن (٣٠ سنة) من الجنسين الذكور والإناث فتصل نسبتهم إلى (٦٦٪) من إجمالي السكان السعوديين. (مصلحة الإحصاءات العامة، الإسقاطات السكانية لعام ٢٠١٣م).

إضافة إلى ذلك، فإن متوسط معدل النمو السنوي لفئة الشباب بلغ نحو (٣,٥٪) وذلك في المدة ١٤١٣ - ١٤٣١هـ (١٩٩٢ - ٢٠١٠م)، وهذا المعدل أعلى من متوسط معدل النمو السنوي للسكان السعوديين في المدة نفسها الذي كان يبلغ نحو (٢,٣٥٪). ومعدل النمو هذا في نسبة الشباب يطلق عليه "الفرصة أو الهبة الديموغرافية"، وهي تلك الفرصة التي تظهر عندما تنمو فئة السكان في سن العمل بمعدل يتجاوز نموّ فئة السكان المُعالين (أي: الأطفال وكبار السنّ).

إن عدد الشباب في المملكة قد يرتفع أكثر من النسب المذكورة سابقاً، ولكن ليس كثيراً، لأنه يقترب من مستوى الذروة نتيجة الهبوط الذي تشهده معدلات الخصوبة، مما يسفر عن "طفرة في أعداد الشباب". لكن تلك النافذة الديموغرافية لن تظل مفتوحة على الدوام، وسيجري إغلاقها في حدود (٤٠ سنة) تقريباً وذلك تبعاً لنسبة هبوط معدلات الخصوبة، وتقدم السكان في العمر.

وبنظرة إيجابية للشباب السعودي، فإنهم يمثلون مصدراً هائلاً من مصادر التنمية الوطنية، وهم أفضل جيل متعلم من الشباب مرّ على المملكة، وأكثر القوى العاملة المؤثرة في فرص العمل، وأكثر فئات المجتمع رغبة في التجديد واستيعاب المتغيرات، وأكثر قدرة على التفاعل والاستجابة لمخرجات التعليم والتقنية. وهم، أي الشباب السعودي، عازمون اليوم - وأكثر من أي وقت مضى - على تطوير أنفسهم، وعلى التزامهم بتعزيز النسيج الاجتماعي والسياسي والاقتصادي للمجتمع، من خلال العمل الفردي والجماعي.

وإذا لم تستثمر المملكة رأس مالها البشري في الوقت الحاضر فلا يمكنها أن تأمل في جني ثمار هذا الكسب الديموغرافي مستقبلاً. فهذه النافذة أو الهبة الديموغرافية قد لا تمر على الدول إلا مرة واحدة في تاريخها؛ لذا، تعد معدلات النمو المرتفعة لفئة الشباب في أية دول مكسباً ديموغرافياً تستفيد منه لبلوغ أهداف وغايات التنمية الوطنية الشاملة واستدامتها. فإضافة إلى الخصائص الديموغرافية التي تتميز بها هذه الفئة العمرية، يمثل جيل الشباب مورداً تنموياً واعداداً إذا توافرت له فرص تعليم ومهارات جيدة، وفرص عمل ملائمة. والدولة التي ستحقق أعلى مستويات الازدهار، وفقاً لتوماس فريدمان، "هي تلك التي تنجح إلى أقصى مدى في تحويل الأعداد الهائلة من

الشباب إلى ربح ديموغرافي يستمر في تحقيق مكاسب كل عقد، وليس قنبلة ديموغرافية تستمر في الانفجار كل عقد" (جريدة الشرق الأوسط، ٣/٤/١٤٣٤هـ).

إن المجتمعات حين توفر التوجيهات والإرشادات الملائمة والفرص الكافية التي تعين الشباب على بناء قدراتهم، ومن ثم الإسهام في التنمية، من خلال الاستثمار في تعليمهم وصحتهم وتوظيفهم وأنشطتهم الرياضية والترفيهية؛ فإنها تعزز قدرات الشباب مبكراً وتساعدهم على تحقيق مساهمتهم في التنمية. ولتحقيق الاستفادة القصوى من الشباب في التنمية فإن مؤسسات المجتمع التربوية والثقافية والاجتماعية أن تقوم بدورها في وضع الخطط من أجل مستقبل أفضل للشباب، وبذل مزيد من الرعاية والاهتمام لإخراج مكنونات القوة لديهم وتوظيفها بشكل إيجابي في منظومة التنمية المتسارعة في المملكة. هذا مع ضرورة تفاعل الجهات المعنية برعاية الشباب في المملكة مع البرامج والمنتديات والأيام العالمية للشباب، والتعاون مع المراكز والجمعيات المتخصصة محليا وعالميا في دراسة قضاياهم ومشكلاتهم الحالية والمستقبلية بطريقة علمية.

العناية بالشباب السعودي:

من جهود مبعثرة إلى استراتيجية وطنية شاملة

تُعَدُّ الاستراتيجيات الوطنية للشباب أحد أهمّ المبادرات التي تتخذها أية دولة من الدول للعناية بفتة الشباب، والتخطيط السليم لحاضرهم ومستقبلهم. فالاستراتيجيات الوطنية تمثل رؤية شاملة ومتكاملة وإطار عمل لتنمية الشباب، وتحدّد مجموعة من القيم والمبادئ التوجيهية. هذا إضافة إلى أنّ الاستراتيجيات الوطنية للشباب تمثل إعلاناً والتزاماً وطنيين من قِبَل الدول بالأولويات والدعم الذي تعتمزم الحكومات تقديمه لفتة الشباب، بدعم ومساندة من مؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاصّ.

والاستراتيجية الوطنية للشباب وثيقة رسمية تمثل منظومة مترابطة من التوجهات والأهداف والبدائل والخيارات والبرامج والمشروعات، مبنية على أسس علمية، وموجهة للشباب في المملكة العربية السعودية؛ ليكونوا قادرين على مواجهة المستقبل بجميع تطوراتهِ ومتطلباتهِ بكل كفاءة واقتدار. وتنبثق أهميتها من الحاجة الماسة إلى إحداث نقلة في المواصفات النوعية والكمية للبرامج الموجهة للشباب، حتى يكونوا قادرين على مواكبة حركة التغيير والتنمية المتسارعة، ويظهروا التفاعل الإيجابي مع متطلبات اقتصاد المعرفة الذي يتبلور حولهم.

وفي المملكة العربية السعودية، يمثل الشباب عاملاً مهماً في التطور الذي تشهده المملكة في شتى المجالات. لذا، لم يغب التخطيط لبرامج وأنشطة الشباب عن خطط التنمية السابقة، خصوصاً الخطة الخمسية التاسعة التي خصّصت فصلاً مستقلاً لأول مرة عن "الشباب والتنمية" أشارت فيه إلى ضرورة العمل على "إيجاد جيل من الشباب يتمتع بقدرات ومهارات علمية وبدنية وحياتية، متحملاً مسؤولياته تجاه نفسه وأسرته

ومجتمعه ووطنه ، ومشاركاً فعالاً في عملية التنمية". هذه الرؤية تعكس المفهوم الحديث للتنمية التي تقرُّ بأنَّ الإنسان هو محور التنمية وغايتها ووسيلتها، وبأهمية الاستثمار في الشباب ضمن عملية التنمية ؛ لما في ذلك من مردود إيجابي في جميع مجالات الحياة. ولتحقيق أعلى المكاسب التنموية من ارتفاع معدلات الشباب في المملكة ، فقد صدرت التوجيهات السامية في عام ١٤٣١هـ (٢٠١٠م) لوزارة الاقتصاد والتخطيط بإعداد استراتيجية وطنية للشباب ، وبمشاركة عدد كبير من الجهات الحكومية على رأسها الرئاسة العامة لرعاية الشباب. وبإعداد تلك الإستراتيجية ، تكون المملكة الدولة الثالثة عربياً التي تنضمُّ إلى خمسين دولة في العالم اختارت وضع استراتيجية وطنية للشباب خاصّة بها.

وتسعى الاستراتيجية الوطنية للشباب إلى تحقيق الأهداف الآتية :

- ١- إيجاد إطار شامل ومتكامل لتنمية الشباب السعودي ، وتحقيق طموحاتهم ، وتلبية متطلباتهم ، وفقاً للأولويات الوطنية.
- ٢- توفير إطار ومنهج يشمل توجهات عامة تسهل عملية الانتقال من النظرية إلى التطبيق في مجالات ومحاور تتعلق بالشباب.
- ٣- توفير منهج عملي لتعزيز الانتماء الوطني لدى الشباب ، والحفاظ على الهوية الوطنية للمملكة.
- ٤- تفعيل التعاون والشراكة بين القطاعات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص من أجل تخطيط متكامل يعتمد منهجية التشارك الحقيقي في تحديد الأدوار والمسؤوليات تجاه الشباب.
- ٥- تقليص الفجوات الاجتماعية والإقليمية ، وزيادة فرص الوصول إلى الخدمات ذات النوعية التي تضمن فرصاً متكافئة وحياة آمنة للشباب ، بغض النظر عن

الجنس أو العمر أو المستوى الاجتماعي.

٦- جعل محاور الاستراتيجية الوطنية للشباب أساساً للبحوث والتقييم والمتابعة من

خلال وضع المؤشرات والمعايير التي تنبثق عن محاورها.

وتتضمن الاستراتيجية الوطنية للشباب عدداً من المحاور الرئيسة التي تشملُ

مجموعة من القضايا ذات العلاقة بالشباب في المملكة ، وهي :

- المحور الأول: التعليم والتدريب: ويتضمن القضايا الآتية: العلاقة بين المؤسسة التعليمية والطلبة، والتركيز على جودة التعليم وتطوير نوعيته، ومواءمة مخرجات التعليم والتدريب للواقع الفعلي لسوق العمل.
- المحور الثاني: العمل: ويتضمن القضايا الآتية: البطالة، والثقافة المجتمعية السائدة وأخلاقيات العمل، وتأهيل الشباب وتدريبهم، والعمل الحر والمشروعات الصغيرة.
- المحور الثالث: الصحة: ويتضمن القضايا الآتية: التغذية ونمط الحياة، والصحة النفسية، وحوادث المرور، والصحة الإنجابية، ومشكلة تعاطي المخدرات والتدخين، والسلوكيات البيئية.
- المحور الرابع: الثقافة والإعلام: ويتضمن القضايا الآتية: الانفتاح العالمي وتحديات العولمة، والإعلام الجديد، والفنون.
- المحور الخامس: الاتصالات وتقنية المعلومات: ويتضمن القضايا الآتية: العولمة والتأثير على الهوية الإسلامية والوطنية، وتجسير الفجوة الرقمية والتطوير والانتشار الجغرافي المتوازن لخدمات الإنترنت، وإعداد وتأهيل الكوادر المتخصصة، وتطبيقات الاتصالات وتقنية المعلومات.

- المحور السادس: الترويج واستثمار وقت الفراغ: ويتضمن القضايا الآتية: كفاية الأنشطة والمرافق الترويحية والرياضية، واستثمار وقت الفراغ، والشباب والسياحة، والشباب والرياضة التنافسية.
- المحور السابع: المواطنة الصالحة والمشاركة المجتمعية: ويتضمن القضايا الآتية: الحفاظ على الهوية الوطنية وترسيخها، والمشاركة المجتمعية، والأمن الفكري للشباب، والتطوع.
- المحور الثامن: الأسرة: ويتضمن القضايا الآتية: الزواج وتكوين الأسرة، والطلاق، والعنف الأسري، والاحتياجات الخاصة.

وتنطوي فلسفة تطوير الاستراتيجية الوطنية للشباب على اعتبار الشباب (شباب وشابات) المستهدفون الرئيسيون بهذه الاستراتيجية، ومشاركتهم تعدُّ مبدأً حيويًا لصياغة الأنشطة والبرامج في مختلف محاور الاستراتيجية، سواءً أكان ذلك عبر التعبير المباشر عن آرائهم وطموحاتهم وأفكارهم، أم عبر التعبير غير المباشر. ومن هذا المنطلق، فقد عمل فريق إعداد الاستراتيجية الوطنية للشباب على الوصول إلى أكبر عدد ممكن من الشباب في جميع أنحاء المملكة، وذلك باتباع الإجراءات والأنشطة التالية:

- مشاركة ممثلين من فئة الشباب في عضوية اللجنة الاستشارية الفنية للاستراتيجية التي تضمُّ في عضويتها ممثلين عن الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة بالشباب.
- المشاركة في إجراء الدراسة الوطنية المسحية حول واقع الشباب وتطلعاتهم، التي أسهم في تنفيذها المركز الوطني لأبحاث الشباب في جامعة الملك سعود، وبلغ تعداد العينة العشوائية ما يقرب من (٧٠٠٠ شاب وشابّة).

- المشاركة عبر منهجيات التشاور المختلفة مع الشباب وأهمها ورش العمل التي عُقدت في جميع مناطق المملكة وبلغ عددها (٤٢ ورشة عمل)، وساهم في تنظيمها مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وبعض القطاعات الحكومية والأهلية.
 - المشاركة في حلقات النقاش (عشر حلقات نقاش) التي عقدت بمشاركة الخبراء والمختصين في شؤون الشباب لمناقشتهم حول النتائج والسياسيات والبرامج ذات العلاقة بكل محور من محاور الاستراتيجية.
 - إتاحة الفرصة للشباب للتواصل المباشر مع إدارة الاستراتيجية، وإبداء آرائهم واقتراحاتهم حول مشكلات الشباب وسبل معالجتها، وذلك عبر الموقع الإلكتروني في بوابة وزارة الاقتصاد والتخطيط، والذي يهدف إلى تعريف أفراد المجتمع عموماً وفئة الشباب خصوصاً بأنشطة وبرامج الاستراتيجية الوطنية للشباب.
- وقد سعدت بتكليفي من معالي وزير الاقتصاد والتخطيط بإدارة مشروع الاستراتيجية الوطنية للشباب، وتأسيس إدارة مستقلة لها في مقر الوزارة بإشراف مباشر من سعادة الدكتور أحمد حبيب صلاح وكيل الوزارة للشؤون الاقتصادية، وبمشاركة فريق صغير ومميز في إدارة الاستراتيجية يضم المهندس صلاح الحديدي، الخبير الأردني المتخصص في شؤون الشباب، والأستاذ سعد الموسى الباحث في شؤون الشباب، والأستاذ ناصر الكليب سكرتير الإدارة، ومشاركة الزملاء ممثلي الجهات الحكومية أعضاء اللجنة الاستشارية الفنية للاستراتيجية، واستغرق إعداد وثيقة الاستراتيجية مدة ثلاث سنوات تقريباً. وقد توج هذا الجهد - والله الحمد - بالانتهاء من المرحلة الأولى من الاستراتيجية وأهم مخرجاتها إعداد وثيقة الاستراتيجية الوطنية للشباب التي تتضمن الإطار العام للاستراتيجية، والأهداف والسياسات وآليات

العمل لكل محور من محاور الاستراتيجية الثمانية. ومن ثم العمل على بدء المرحلة الثانية التي تتضمن ترجمة الأهداف والسياسات وآليات العمل لجميع محاور الاستراتيجية إلى خطط وبرامج وأنشطة تشغيلية تتولى تنفيذها الوزارات والجهات الحكومية والقطاعان الأهلي والخاص، وذلك بعد اعتماد الجهات ذات العلاقة وثيقة الاستراتيجية.

ومع الأمل في أن تعبر هذه الإستراتيجية، بعد إقرارها، عن طموحات الشباب وآمالهم، فإن نجاحها مرهون بمدى إيمان صانعي القرار في الجهات المختلفة بأهمية هذه الإستراتيجية، وأثرها في تفعيل دور الشباب للمشاركة في عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وفي تخصيص الموارد والميزانيات اللازمة لتنفيذ برامجها وأنشطتها التنفيذية. وأن يكون هناك التزام من قبل جميع مؤسسات المجتمع بتنفيذ خطة تنمية الشباب، وتفعيل التعاون والشراكة بين القطاعات الحكومية والخاصة ومؤسسات المجتمع المدني، واعتماد منهجية التشارك الحقيقي في تحديد الأدوار والمسؤوليات تجاه مخرجات هذه الإستراتيجية. هذا فضلاً عن تكامل هذه الاستراتيجية مع جميع الاستراتيجيات التنموية، فالشباب محور أساس يتقاطع مع جميع محاور التنمية، ومتغير مهم في نجاح أية إستراتيجية تستهدف التنمية على المنظورين القريب والبعيد.

أهمية الاستراتيجية الوطنية للشباب
في المملكة العربية السعودية
من المنظورين المحلي والدولي

أولاً: أهمية الاستراتيجية الوطنية للشباب من المنظور المحلي:

- ١- انطلاقاً من الفهم لضرورات التنمية بشكل عام، وأهميتها لفئة الشباب بشكل خاص، فقد قامت وزارة الاقتصاد والتخطيط، استجابة للتوجيه السامي الكريم، وبالشراكة مع عدد من الجهات الحكومية، والتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في المملكة (UNDP) بإعداد "وثيقة الاستراتيجية الوطنية للشباب، لتمثل أول استراتيجية متكاملة وشاملة للشباب في المملكة العربية السعودية.
- ٢- تعد "الاستراتيجية الوطنية للشباب" وثيقة رسمية تمثل منظومة مترابطة من التوجهات والأهداف والسياسات، مبنية على أسس علمية، وموجهة للشباب في المملكة العربية السعودية؛ ليكونوا قادرين على مواجهة المستقبل بجميع تطوراتها ومتطلباته بكل كفاءة واقتدار.
- ٣- تشكل الاستراتيجية الوطنية للشباب إطاراً عاماً يمكن الاسترشاد به في وضع برامج وأنشطة تناسب احتياجات جميع الفئات العمرية، وفي مختلف مناطق المملكة، بالتعاون مع القطاعات الحكومية ذات العلاقة، والقطاع الخاص، والقطاع الخيري، لمساعدة الشباب على مواكبة حركة التغيير والتنمية المتسارعة في المملكة، وإظهار التفاعل الإيجابي مع متطلبات اقتصاد المعرفة الذي يتشكل حولهم.
- ٤- تسهم الاستراتيجية الوطنية للشباب في التصدي لمشكلات الشباب السعودي ذات

العلاقة بالبطالة، واستغلال وقت الفراغ، وانتشار مشكلة المخدرات، وتأخر سن الزواج، ونقص الثقافة المهنية، وغيرها من المشكلات التي تؤدي إلى محدودية دورهم في التنمية.

٥- تسهم الاستراتيجية الوطنية للشباب في تعزيز الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والتنظيمية لخطط التنمية وذلك من خلال الارتقاء بسلوكيات الشباب السعودي وتفعيل دورهم في المجتمع.

٦- تؤدي الاستراتيجية الوطنية للشباب إلى ترسيخ رغبة الشباب وقدرتهم على التعلم والتدريب والعمل، حيث يؤدي تعزيز هذه المنظومة الثلاثية إلى تهيئة البيئة المؤاتية لنجاح استراتيجيات التنمية المختلفة، مثل: استراتيجية التوظيف السعودية، استراتيجية الرعاية الصحية، والخطة الوطنية للاتصالات والمعلومات، واستراتيجية الإنماء الاجتماعي في المملكة، استراتيجية التحول إلى مجتمع المعرفة، وغيرها من الاستراتيجيات الوطنية المؤثرة في التنمية.

٧- تضمنت وثيقة الاستراتيجية الوطنية للشباب ثمانية محاور رئيسة تشمل مجموعة من القضايا ذات العلاقة بالشباب في المملكة، هي: التعليم والتدريب، والعمل، والصحة، والثقافة والإعلام، والترويج واستثمار وقت الفراغ، والمواطنة الصالحة والمشاركة المجتمعية، والاتصالات وتقنية المعلومات، والأسرة.

ثانيا: أهمية الاستراتيجية الوطنية للشباب من المنظور الدولي:

١- تعد الاستراتيجية الوطنية للشباب إحدى أهمّ المبادرات التي تتخذها المملكة العربية السعودية للعناية بفئة الشباب، والتخطيط السليم لحاضرهم ومستقبلهم. وهي تمثل إعلانا والتزاما وطنيا ودوليا بالأولويات والدعم الذي تعتزم الدولة تقديمه للشباب، انسجاما مع القرارات والتوصيات الدولية الرامية إلى تشجيع

الدول على إعداد سياسات وطنية للشباب.

٢- أوصت الجمعية العامة للأمم المتحدة، بأن تعمل كافة الدول الأعضاء، وهيئات الأمم المتحدة، والوكالات المتخصصة، واللجان الإقليمية، والمنظمات الحكومية والدولية والمنظمات غير الحكومية المعنية، وخصوصاً منظمات الشباب، على تشجيع تطوير سياسات تستهدف الشباب، وعلى إدماج هذه السياسات في خطط التنمية الوطنية، واتخاذ ما يلزم لتمويل هذه السياسات، وذلك عبر القرارات التالية (المرجع: اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا (الإسكوا) الدورة السادسة والعشرون، بيروت ١٧ - ٢٠ مايو ٢٠١٠م، البند ٥ من جدول الأعمال، ص ٦، بحضور وفد المملكة العربية السعودية برئاسة معالي وزير الاقتصاد والتخطيط):

أ- القرار ١٣٠/٦٤ الصادر في ٣ فبراير ٢٠١٠م.

ب- القرار ١٢٦/٦٢ الصادر في ٥ فبراير ٢٠٠٨م.

ت- القرار ١٣٣/٥٨ الصادر في ٢٢ ديسمبر ٢٠٠٣م.

ث- القرار ١٦٥/٥٧ الصادر في ١٨ ديسمبر ٢٠٠٢م.

ج- القرار ١٧٧/٥٦ الصادر في ١٩ ديسمبر ٢٠٠١م.

ح- القرار ١٢٠/٥٤ الصادر في ١٧ ديسمبر ١٩٩٩م.

خ- القرار ٨١/٥٠ الصادر في ١٤ ديسمبر ١٩٩٥م.

٣- سميت الفترة (١٩٨٥ - ١٩٩٥م) "بعقد الأمم المتحدة للشباب" وتم دعوة الحكومات لإعادة تقييم وضع السياسات والبرامج والخدمات المختلفة للشباب التي تقدمها القطاعات الحكومية وغير الحكومية، ومراجعتها حسب الضرورة، وإلى تطوير سياساتها تجاه الشباب في استراتيجية وطنية شاملة للشباب.

- ٤- بمناسبة الذكرى السنوية العاشرة لما يسمى "السنة الدولية للشباب" اعتمدت الجمعية العامة في (١٤ ديسمبر ١٩٩٥م) "برنامج العمل العالمي للشباب حتى سنة ٢٠٠٠ وما بعدها". وبواسطة هذا البرنامج، سعت الجمعية العامة للأمم المتحدة ليس فقط لتقديم توصيات عامة، ولكن أيضا مقترحات محددة للعمل أهمها: ضرورة وضع سياسة وطنية متكاملة للشباب. ويتضمن برنامج العمل العالمي للشباب خمسة عشر مجالا ذا أولوية، هي: الفقر، والبطالة، والتعليم، والصحة، وفيرس نقص المناعة البشرية (الإيدز)، والعولمة، ومشاركة الشباب في المجتمع وفي صنع القرار، وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وإساءة استعمال المخدرات، وقضايا الفتيات، والقضايا المشتركة بين الأجيال، وجنوح الأحداث، ونشاطات وقت الفراغ، والنزاع المسلح، والبيئة.
- ٥- في العام (١٩٩٨م) صدر "إعلان لشبونة بخصوص سياسات وبرامج الشباب"، وفيه التزم الوزراء المسؤولون عن الشباب في الوفود المشاركة في المؤتمر بضمـان صياغة السياسات الوطنية الشبابية، والالتزام بذلك على أعلى المستويات السياسية، بما في ذلك توفير مستويات كافية من الموارد تدعم برامج الاستراتيجية الوطنية للشباب.
- ٦- في قرارها رقم ٥٤/١٢٠ في عام (١٩٩٩م) اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة توصيات "إعلان لشبونة"، وبموجب هذا القرار شجعت الجمعية للأمم المتحدة اللجان الإقليمية التابعة للأمم المتحدة لمتابعة توصيات المؤتمر العالمي للشباب، وتقديم خدمات استشارية لدعم وتنفيذ سياسات وطنية للشباب في جميع الدول.
- ٧- في شهر ديسمبر من عام (٢٠٠٤م)، نظمت منظمة اليونسكو مؤتمرا إقليميا لسياسات الشباب الوطنية في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بالتعاون مع

اليونيسيف والمجلس العالمي لسياسات الشباب الوطنية، بهدف تبادل الخبرات والتجارب المتعلقة بتطوير الاستراتيجيات الوطنية للشباب.

٨- في العام (٢٠١٠م) أعلنت الأمم المتحدة "السنة الدولية للشباب"، وفي السنة نفسها نُظِّم المؤتمر الدولي للشباب في المكسيك من ٢٣ - ٢٧ أغسطس من ذلك العام، وذلك بمشاركة الدول والمجتمع المدني والشباب أنفسهم.

٩- في (٢٥ و ٢٦ يوليو ٢٠١١م) عُقد في مقر الأمم المتحدة في مدينة نيويورك اجتماعاً رفيع المستوى ضم رؤساء الدول والحكومات والوزراء وممثلي الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بشأن موضوع: "الشباب: الحوار والتفاهم". وقد جاء هذا الاجتماع رفيع المستوى بوصفه الحدث الأهم في السنة الدولية للشباب. ومن أهم النقاط التي وردت في وثيقة هذا الاجتماع: تشجيع الدول الأعضاء على مواصلة وضع سياسات وطنية فعّالة للشباب وتنفيذها ورصدها وتقييمها، آخذين في الاعتبار السياق الثقافي لكل منها فيما يتصل بالنهوض بالشباب، وتعزيز البرامج الإقليمية ذات الصلة بالشباب.

١٠- في (١١ - ٢١ فبراير ٢٠١٤م) أصدرت لجنة التنمية الاجتماعية ضمن المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة في الدورة الثانية والخمسون، في إطار ما تم بشأن التزام الدول الأعضاء وكيانات الأمم المتحدة بتنفيذ برنامج العمل العالمي للشباب، تقريراً تضمن قيام المملكة العربية السعودية بإعداد استراتيجيتها الوطنية الأولى للشباب تمسها مع خطتها الخمسية التاسعة (ص ٥).

١١- في الفترة (٧ - ١٠ مايو ٢٠١٤م) عقد المؤتمر العالمي للشباب في مدينة كولومبو عاصمة جمهورية سريلانكا تحت عنوان: تعزيز الشباب في عمليات صنع القرار في وضع وتنفيذ جدول أعمال التنمية للعام ٢٠١٥ وما بعده.

وشاركت المملكة العربية السعودية بوفد في هذا المؤتمر، إضافة إلى مشاركة وزراء ومسؤولين حكوميين على أعلى المستويات من أكثر من ٤٠ دولة، ووفود من الشباب يمثلون ١٦٩ دولة، وهو ما جعل من المؤتمر واحداً من أكثر المنتديات العالمية تمثيلاً للشباب على مستوى العالم. ونتج عن هذا المؤتمر العالمي للشباب عدد من التوصيات، منها:

- تعزيز الحوار بين الأجيال لتعزيز مشاركة الشباب في التنمية دولياً وإقليمياً ومحلياً.
- تعزيز الالتزام بالسياسات والاستراتيجيات الشبابية، وزيادة مشاركة الشباب فيها.
- تعزيز الجهود الحكومية لدعم تأسيس المجالس الشبابية الوطنية.
- تشجيع المدن والعواصم الصديقة للشباب.

١٢- في (٢٤ أكتوبر ٢٠١٤م) عقد في أذربيجان "المنتدى العالمي الأول للسياسات الشبابية" برعاية وحضور رئيس جمهورية أذربيجان، ومشاركة عدد كبير من الوزراء والمسؤولين والخبراء في مجالات الشباب من معظم دول العالم، وشارك في هذا المنتدى مدير الاستراتيجية الوطنية للشباب في وزارة الاقتصاد والتخطيط الدكتور صالح بن عبد العزيز النصار. ونتج عن المنتدى ما يسمى "التزام باكوتجاه سياسات الشباب" والذي نص على مجموعة عناصر أهمها: إطلاق مبادرة دولية لدعم السياسات الوطنية للشباب، يتم العمل من خلالها على تقديم دعم فني للدول لبناء سياسات واستراتيجيات وطنية للشباب، والاستثمار في البحوث المعنية بالشباب، وفي التجارب الناجحة، ونشر هذه التجارب على المستوى الدولي.

والله الموفق

الرئاسة العامة لرعاية الشباب

تؤدي الرئاسة العامة لرعاية الشباب دوراً محورياً في مهام الإعداد والتنفيذ والتقييم للخدمات والبرامج الشبابية على مستوى المملكة العربية السعودية بصفتها الجهة الحكومية الرسمية المؤسسة لهذا الغرض. إضافة إلى دورها المأمول في الإشراف والتنسيق بين الجهات الأخرى العاملة في قطاع الشباب لضمان جودة تقديم البرامج والأنشطة الشبابية من جهة، وضمان توزيعها العادل على جميع مناطق ومحافظات المملكة من جهة أخرى.

وقد تأسست الرئاسة العامة لرعاية الشباب في العام (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م) لتكون الجهة الرئيسة المسؤولة عن الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية الموجهة لفئة الشباب، وكذلك تقديم الإعانات للأندية الرياضية والإشراف عليها، ومنح التراخيص لها، وإقامة المنشآت الرياضية. وفي عام ١٤٢٤هـ (٢٠٠٣م) صدر الأمر السامي الكريم بإحاق النشاط الثقافي في الرئاسة بوزارة الإعلام، وبذلك اقتصر دور الرئاسة العامة لرعاية الشباب على الإشراف على النشاطات الشبابية والاجتماعية، إضافة إلى دورها في الإشراف على الأندية والهيئات الرياضية التي تعنى بالنواحي الرياضية والاجتماعية فقط.

وتشمل خدمات الرئاسة أكثر من (١٠٧) مدينة وقرية عبر (١٣٠) مرفقاً حكومياً، وتمتد لتغطي جميع مناطق المملكة الأخرى عن طريق التعاون والتنسيق مع الجهات الحكومية ذات الصلة بالنشاطات الشبابية وخاصة وزارة الشؤون الاجتماعية في القرى والهجر الصغيرة. وتقوم الرئاسة العامة لرعاية الشباب بتنفيذ الأنشطة والبرامج الشبابية التي تتنوع ما بين الرياضية من خلال المنافسات الدولية والمحلية، والتدريب،

والأنشطة الاجتماعية. وتنفذ الرئاسة برامجها وأنشطتها عبر بيوت الشباب، ومكاتب الرئاسة وأنديتها المنتشرة في المناطق والمحافظات.

وتعمل الرئاسة حاليا مع وزارة الاقتصاد والتخطيط على إعداد الإستراتيجية الوطنية للشباب لتكون هذه الإستراتيجية منطلقا رئيسا في التخطيط لبرامج الشباب وتنفيذها مع الجهات الحكومية وغير الحكومية. كما بدأت الرئاسة في توجيه اهتمام أكبر بالأنشطة والبرامج الشبابية. وقد بدأ الشباب فعلا في جني ثمرات هذا الاهتمام، والمشاركة في برامج شبابية نوعية على مستوى المملكة، بعد أن كانت معظم جهود الرئاسة وميزانياتها تنصرف في بناء المنشآت والمرافق الرياضية، والإشراف على الأندية الرياضية، وإقامة المباريات والفعاليات الرياضية.

وفي سبيل تفعيل دور الرئاسة المتعلق برعاية الشباب فقد سعت إلى رفع مستوى الأداء الإداري والفني لموظفيها، واستحداث وحدات إدارية جديدة للقيام بمهام التخطيط والتنفيذ للبرامج والأنشطة الشبابية الترويجية والاجتماعية، التي تهدف إلى تنمية الشباب وتطوير قدراتهم، وتوسيع دائرة الاستفادة من الخدمات المقدمة في المدن الرياضية والساحلية، لتشمل فئات أوسع من الشباب، وتطوير مباني بيوت الشباب المنتشرة في المملكة لتستوعب أعدادا أكبر من الشباب، وتشجيعهم على الترحال والأسفار لزيادة معلوماتهم عن بلادهم والبلاد الأخرى. وكذلك الاستثمار الأمثل لطاقات الشباب من خلال إقامة معسكرات الشباب الدائمة، مثل المعسكرات الكشفية التي تعود الشباب على الاعتماد على النفس، والتفاعل مع برامج خدمة المجتمع. كما تعمل الرئاسة على إرساء قاعدة عريضة من الخدمات والأنشطة لتوسيع دائرة الممارسة الرياضية للشباب وذلك بتنفيذ مشروع الساحات الشعبية في أحياء المدن المختلفة، وغيرها من البرامج والمهرجانات التي باتت أقرب إلى اهتمامات وميول الشباب في المملكة.

وقد حظي قطاع الشباب في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، بحفظه الله، باهتمام ودعم منقطع النظير، تمثل في إنشاء وتطوير بنى تحتية تلبي احتياجات الشباب في المجالات التعليمية والثقافية والتقنية والصحية، ونشر المدن والأندية والمراكز الرياضية وبيوت الشباب في جميع مناطق ومحافظات المملكة، والتوسع في إنشاء الساحات الرياضية في الأحياء. وكان آخر هذه المنجزات مدينة الملك عبدالله الرياضية التي افتتحها خادم الحرمين الشريفين في الأول من مايو ٢٠١٤م وتضم استاد كرة قدم دولي يحتوي على مدرجات تتسع لأكثر من ٦٠ ألف متفرج، وثلاثة ملاعب كرة قدم خارجية، وأربعة ملاعب للسداسيات، وستة ملاعب تنس أرضي، وصالة كبيرة مغلقة للألعاب الأخرى ومضامير للألعاب المختلفة. ولضمان استفادة الشباب في جميع مناطق ومحافظات المملكة من المنشآت الرياضية والشبابية فقد وجه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - يحفظه الله - معالي وزير البترول والثروة المعدنية، بأن تشيّد شركة أرامكو السعودية (١١) ملعباً رياضياً جديداً في جميع مناطق المملكة، وبأعلى المواصفات والمعايير العالمية، على غرار ما تمّ إنجازه في مدينة الملك عبدالله الرياضية في مدينة جدة.

وفي حقيقة الأمر، فإن أنظار المسؤولين والمهتمين بالشباب في المملكة تتجه دوماً إلى الرئاسة العامة لرعاية الشباب متطلعة إلى تحقيق أداء أفضل يخدم الشباب في جميع أنحاء المملكة، وينقل العمل الشبابي إلى مراحل أكثر تنظيماً وابتكاراً وانتشاراً. مع أهمية أن تولي الرئاسة فئة الشباب مزيداً من الاهتمام المتمثل في تنفيذ برامج وأنشطة تنعكس إيجاباً على صحتهم ولياقتهم البدنية والنفسية والعقلية، ومنحهم فرصة الاستفادة من المنشآت والمرافق الشبابية والرياضية المنتشرة في مدن المملكة بطريقة تحفظ لهم خصوصيتهم وأمنهم وسلامتهم.

الشباب في دائرة اهتمام مؤسسات المجتمع المدني

تؤدي مؤسسات المجتمع المدني دوراً في تنمية الأمم وازدهارها لا يقل في أهميته وفاعليته عن دور المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، بل إن دور القطاع الخيري ومؤسسات المجتمع المدني يفوق دور القطاع الحكومي في بعض المجالات الاجتماعية والثقافية والصحية. ويشير مصطلح "المجتمع المدني" وفق تعريف الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) إلى كل أنواع الأنشطة التطوعية التي تنظمها الجماعة حول مصالح وقيم وأهداف مشتركة. ويضم المجتمع المدني مجموعة واسعة النطاق من المنظمات غير الحكومية والمنظمات غير الربحية التي لها وجود في الحياة العامة وتنهض بعبء التعبير عن اهتمامات وقيم أعضائها أو الآخرين، وذلك استناداً إلى اعتبارات أخلاقية أو ثقافية أو سياسية أو علمية أو دينية أو خيرية.

وفي المملكة العربية السعودية ينشط في مجال رعاية الشباب والاهتمام بقضاياهم المختلفة عدد من المؤسسات الخيرية الوطنية التي تنفذ برامج توعية وتثقيف وتدريب وبناء قدرات تستهدف الشباب والشابات في بعض مناطق المملكة. وتكمن قوة هذه المؤسسات في مرونتها واستقلاليته المالية والإدارية، وفي قدراتها المؤسسية وكوادرها المتخصصة من ذوي الخبرة، وفي برامجها المتجددة التي طورت بناء على ما تستمده من الواقع والتغذية الراجعة من الفئات المستهدفة.

ومن مؤسسات المجتمع المدني التي لها أثر واضح في تنمية الشباب في المملكة: "مؤسسة الغد" التي جعلت مبدأ الشراكة مع الشباب شعارها، ومن أنشطتها: منتدى الغد، وقافلة شباب الغد، ومنبر الغد، وغيرها من برامج الحوار والتدريب النوعية. ومن المؤسسات الخيرية التي منحت الشباب جزءاً كبيراً من اهتمامها: "مؤسسة الملك

خالد الخيرية" ومن أهم أنشطتها ذات العلاقة بالشباب برنامج حوار الشباب ومشروع الشباب السعودي في العمل، وكذلك "مؤسسة العنود الخيرية" التي أطلقت "مركز وارف لتنمية الشباب" ليصبح أول مركز متخصص في الإعداد والتدريب على البرامج التطوعية، و"مؤسسة الأمير محمد بن فهد للتنمية الإنسانية" التي أطلقت "برنامج الأمير محمد بن فهد لتنمية الشباب" ويعد من البرامج الناجحة في توظيف الشباب وإعدادهم لسوق العمل، و"مؤسسة الأمير محمد بن سلمان الخيرية" التي رعت ملتقيات المغردين السعوديين، و(تيدكس الأطفال).

كما يوجد عدد غير قليل من مؤسسات المجتمع المدني (الخيرية) التي تقدم خدمات وبرامج إنسانية للشباب في مجالات محددة مثل: الزواج والصحة والتعليم والتدريب والتأهيل لسوق العمل ومنها الجمعيات الخيرية المنتشرة في مدن ومحافظات المملكة، والمراكز والكراسي المتخصصة في تنمية الشباب ودراسة قضاياهم، مثل: مركز الأمير سلمان للشباب، والمركز الوطني لأبحاث الشباب في جامعة الملك سعود، وكرسي الأمير سلطان بن عبدالعزيز لأبحاث الشباب وقضايا الحسبة في جامعة الملك عبدالعزيز، وكرسي الأمير نايف بن عبدالعزيز لتنمية الشباب، وكرسي الأمير فهد بن سلطان لدراسة قضايا الشباب وتنميتهم في جامعة تبوك، وكرسي الدكتور ناصر الرشيد لرواد المستقبل في جامعة الملك سعود وجامعة حائل، وبرنامج الأمير سلمان للتعليم من أجل التوظيف في جامعة الأمير سلطان، وبرنامج أرامكو السعودية لإثراء الشباب، وبرنامج عبداللطيف جميل لخدمة المجتمع. هذا فضلا عن عدد كبير من اللجان والمجالس الشبابية والجمعيات الخيرية المنتشرة في مناطق ومحافظات المملكة، ويشارك الشباب في إدارتها والتخطيط لبرامجها، وإيصال صوت الشباب إلى المسؤولين وصناع القرار، مثل: اللجنة الوطنية لشباب الأعمال، واللجنة الشبابية في مركز الملك

عبدالعزيز للحوار الوطني، والجمعية الوطنية لمكافحة المخدرات، والجمعية الخيرية لمكافحة التدخين، وجمعية التوعية والتأهيل الاجتماعي.

وتسهم مع مؤسسات المجتمع المدني الخيرية جهات حكومية شبه خيرية تتمتع ببعض المرونة والاستقلالية المالية والإدارية التي تؤهلها لتقديم خدمات متجددة للشباب تلبي احتياجاتهم، وتدعم الجهات العاملة مع الشباب. ومن تلك الجهات: بنك التسليف والادخار، والصندوق الخيري الاجتماعي، وصندوق التوعية، وصندوق تنمية الموارد البشرية (هدف)، وغيرها من الجهات الأخرى ذات العلاقة.

وعلى الرغم من الجهود المشكورة التي تقوم بها مؤسسات المجتمع المدني القائمة حالياً في تقديم خدمات الرعاية والتوجيه والإرشاد للشباب، وتنمية مواهبهم وقدراتهم، وتذليل الصعوبات التي تواجههم في الحياة، فإن هناك حاجة ماسة إلى التوسع في منح التراخيص اللازمة لإنشاء مؤسسات تنمية جديدة وجمعيات خيرية متخصصة تلبي احتياجات الشباب في شتى أرجاء المملكة، وليس في المدن الرئيسة فحسب. هذا إضافة إلى أهمية دعم مؤسسات المجتمع المدني الخيرية التي تقدم خدمات وبرامج متميزة للشباب لمساعدتها على التوسع والانتشار وشمول فئات وأعداد أكبر من الشباب، خصوصاً فئة الشباب. وكذلك ضرورة تنسيق مؤسسات المجتمع المدني مع الجهات الحكومية لتبادل الأدوار في بعض الحالات، وتنفيذ برامج شبابية مشتركة تخفف من وطأة الأعباء المالية والإشرافية؛ لضمان استدامة تلك البرامج وتحقيق أهدافها المرجوة.

منتدى الغد وقافلة شباب الغد

في العام (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م) حدث تحول جميل في علاقة الشباب مع المسؤولين وصناع القرار، وفي طبيعة مشاركتهم التنموية الغائبة نسبياً في ذلك الوقت. ففي ذلك العام بادرت الأميرة نوف بنت فيصل بن تركي بإطلاق أول منتدى للشباب في المملكة العربية السعودية باسم (منتدى الغد) ويحمل شعار (نحن والشباب شراكة)، "ليجسد هذا الشعار البيئة المناسبة لطموحات الشباب السعودي المقرونة بكل معاني الولاء والانتماء لهذا الوطن الحبيب، ولتسهم مشاركتهم في تحقيق مقومات التنمية المستدامة بمجالاتها المختلفة". وقد تم تنظيم أربع دورات لمنتدى الغد في الأعوام ٢٠٠٩م و٢٠١١م و٢٠١٣م و٢٠١٥م على التوالي، برعاية كريمة من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، يحفظه الله، الرئيس الفخري لمؤسسة الغد، وبشراكة فاعلة مع عدد من الجهات الحكومية والخيرية والجامعات ومراكز وجمعيات الشباب.

والجميل في منتدى الغد أنه أطلق شرارة اللقاءات المباشرة بين الشباب من جهة والمسؤولين وصناع القرار من جهة أخرى. فقد استطاع الشباب إيصال صوتهم المباشر دون حدود أو قيود أو تنقيح لأسئلتهم لعدد كبير من الوزراء الذين التقوهم، ربما، لأول مرة في حياتهم، مثل وزراء: التربية والتعليم، الاقتصاد والتخطيط، الثقافة والإعلام، العمل، الشؤون الاجتماعية، التجارة، والرئيس العام لرعاية الشباب وغيرهم كثير. وقد تابعت لقاءات الشباب في هذا المنتدى وغيره من المنتديات مع عدد كبير من المسؤولين وشخصيات بارزة في المجتمع في حوارات لا تنقصها الصراحة، حتى بدأ وعي الشباب المتعلق بدورهم في المشاركة المجتمعية، يتشكل شيئاً فشيئاً ليتجاوز مجرد نقد المسؤولين وتحميلهم المسؤولية في تقصير جهاتهم في تقديم الخدمات والبرامج

والأنشطة الموجهة لفئة الشباب إلى المشاركة الفاعلة في تقديم الاقتراحات والأفكار المكتوبة والمعدة بشكل جيد إلى أولئك المسؤولين والتي لقي بعضها استجابة وتحولت إلى مشروعات حقيقية على أرض الواقع. هذا إضافة إلى المبادرات النوعية التي يتم إطلاقها في منصة منتدى الغد بالشراكة مع بعض الجهات الحكومية والقطاع الخاص، والتي لها دور في تمكين الشباب، وتأهيلهم وتدريبهم، وتوسيع فرص النمو في شتى المجالات الاجتماعية والاقتصادية.

ولتوسيع استفادة جميع شباب المملكة من فعاليات المنتدى، قامت مؤسسة الغد الراحية لمنتدى الغد بإطلاق مبادراتها الوطنية "قافلة شباب الغد" التي تهدف إلى الوصول إلى جميع الشباب في مختلف مناطق المملكة، ودعم تبادل الأفكار والتجارب الرائدة، وتحفيز الشباب للمشاركة الفاعلة في تنمية مناطقهم. وتقوم فكرة القافلة على مشاركة (٤) شباب من كل منطقة من مناطق المملكة في لقاء شبابي لمدة يومين أو أكثر يتم فيه استعراض مبادرات وتجارب شبابية ناجحة للشباب من مختلف مناطق المملكة، بهدف إطلاع الشباب المشاركين على نماذج لمبادرات رائدة كان لها صدى طيباً في أوساط الشباب، وساهمت في تعزيز دورهم التنموي والتطوعي والاجتماعي والثقافي، ثم الخروج بمبادرات جديدة تخدم تنمية المنطقة، وتحتتم القافلة بلقاء مفتوح مع أمير المنطقة، يحضره المسؤولون والشباب من المنطقة المستضيفة للقافلة. وقد توقفت القافلة حتى الآن في محطات مناطق مكة المكرمة والمدينة المنورة وحائل والمنطقة الشرقية، على أن يتم زيارة شباب الوطن لجميع مناطق المملكة في السنوات القادمة.

وفي مرحلة أخرى من مراحل الإيمان بالشراكة مع الشباب، تطورت فكرة اللقاءات الوقفية والمباشرة مع المسؤولين من خلال المنتديات الحوارية، مثل منتدى الغد، لتتحول إلى علاقة وشراكة دائمة تمثلت في إنشاء لجان ومجالس شبابية مرتبطة

بإمارات المناطق. وتقوم فكرة المجالس الشبابية على تقوية وسائل الاتصال والتواصل بين المسؤولين في المناطق، وعلى رأسهم أمير المنطقة، وبين الشباب بفئاتهم المختلفة بهدف سماع صوتهم، وتلبية احتياجاتهم التنموية، وتوجيه طاقاتهم ومهاراتهم الإيجابية في المشاركة الفعالة في أنشطة وبرامج المجتمع، ومنحهم الفرصة لممارسة أدوارهم القيادية والخيرية ليكونوا منتجين وفاعلين في منظومة التنمية والتطوير في المملكة. وبعد النجاح الكبير الذي حققه المجلس الشبابي بدعم ورعاية من أمير منطقة مكة المكرمة الأمير خالد الفيصل، تتابع إنشاء هذه المجالس الشبابية في مناطق أخرى مثل المنطقة الشرقية ومنطقة عسير، وغيرها من المناطق التي وجدت في الشباب طاقة وحيوية يمكن توجيهها لتطوير التنمية الثقافية والعلمية والرياضية في المنطقة، وقد كان لمؤسسة الغد للشباب دور كبير في التواصل مع أمراء المناطق وتشجيع إنشاء المجالس الشبابية المرتبطة بأمر المنطقة.

ومع هذه السلسلة المتتابة من النجاحات التي حققتها مؤسسة الغد للشباب، مع حداثة نشأتها، فإنه لا بد من القول إنه لا يزال أمامنا مشوار طويل للانتقال من مستوى سماع صوت الشباب إلى مستوى خلق الفرص الاقتصادية والاجتماعية للشباب التي ترقى إلى مستوى تعليمهم وتوقعاتهم. وهذا هو تحدي إدماج الشباب الذي يعرف على أنه خلق الفرص التي تسمح للشباب في المشاركة بشكل كامل في أدوار ونشاطات محددة مسبقاً.

الشباب: هاجس أمراء المناطق.. إمارة منطقة مكة المكرمة نموذجاً

تؤدي إمارات المناطق دوراً محورياً ومهماً في تنمية الشباب، ليس في تلمس احتياجاتهم ومعالجة مشكلاتهم فحسب، بل والعمل مع الجهات الحكومية والقطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني على الاستفادة من طاقات الشباب في تحقيق الأهداف التنموية للمنطقة. وتعد إمارة منطقة مكة المكرمة من أولى مناطق المملكة التي نقلت الشباب من الظل إلى الضوء، ومن السلبية الاجتماعية إلى الإيجابية في خدمة الدين والوطن، ومن كونهم متأثرين إلى مؤثرين وفاعلين في منظومة التنمية بشتى صورها.

ولا يمكن لأمير المنطقة أن ينقل الشباب من السلبية إلى الإيجابية إلا إذا آمن بقدراتهم، واستشعر المسؤولية المباشرة تجاه تنميتهم والرقى باهتماماتهم. وفي هذا الصدد، يشير صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل أمير منطقة مكة المكرمة في كتابه "من الكعبة وإليها: بناء الإنسان وتنمية المكان" إلى الهاجس والمسؤولية التي حولت اهتمامه إلى الشباب بقوله: اعترف بأن الشباب هاجسي، ليس لأنني شرفت بخدمتهم في مستهل حياتي العملية فحسب - كما أسلفت - بل لأنه الواجب على كل مسؤول بدءاً من ولي الأمر في الأسرة، إلى كل من ولي أمرنا يخصهم مباشرة أو بالتبعية، ولذلك فإننا - جميعاً - عن الشباب مسؤولون". ويضيف: "لقد عفا زمن تهميش الشباب بعلّة الادعاء أنهم قليلو الخبرة، لم تصقلهم الحياة بعد، فاليوم الكثير منا - نحن الآباء - لا يدخلون إلى عالم التقنية المعاصر، إلا بعون هذا الجيل الجديد من أولادهم الشباب... وكنت متأكداً أن شباب الوطن على قدر كبير من الوعي والرؤية المميزة، والانتماء الصادق، مراهناً على أنهم قادرون - بعون الله - على

النهوض بالوطن ، متى ما أتاحت لهم فرص التأهيل والمشاركة في صناعة مستقبل باهر لهم ولوطنهم".

وانطلاقاً من هذه الرؤية لدور الشباب ، قدمت إمارة منطقة مكة المكرمة أنموذجاً يحتذى في صناعة الفرص أمام إبداع الشباب وريقيهم في مجالات العلم والفن والرياضة والإدارة والتجارة وغيرها ، وجعل هدف تنمية الشباب محورا رئيسا في استراتيجية التنمية للمنطقة. يضيف الأمير خالد الفيصل في كتابه المذكور أنفا: "وليس أدل على استشعارنا أهمية الشباب من أننا حين وضعنا استراتيجية التنمية في المنطقة ، خصصنا غالب شقها الأول (بناء الإنسان) للشباب ، وسخرنا جل شقها الثاني (تنمية المكان) في خدمتهم".

ولضمان قرب الشباب من دائرة اتخاذ القرار فقد تم تخصيص لجنة التنمية الشبابية ضمن لجان مجلس منطقة مكة المكرمة ، تضم في عضويتها نخبة من شباب المنطقة ، تمثل كافة المحافظات ، وتهتم بعدة مبادرات منها (المرجع السابق ، بتصرف):

أولاً: مجلس شباب منطقة مكة المكرمة للتنمية:

يمثل هذا المجلس اللجنة الخاصة بالشباب في مجلس المنطقة ، ويقوم على تمثيل قضايا شباب منطقة مكة المكرمة التنموية ، والعمل كحلقة وصل بينهم وبين أصحاب القرار عبر طرح مشاريع ومبادرات متنوعة للمجتمع ، تمكن الشباب في مجالي بناء الإنسان وتنمية المكان. ويهدف المجلس إلى تحديد ومعالجة مشكلات وقضايا الشباب والعمل على تلبية احتياجاتهم ، وتوعية الشباب وتفعيل دورهم في تنمية المجتمع ، ومشاركة الشباب في اتخاذ القرار في قضايا المجتمع ، وتعزيز ثقافة المسؤولية الاجتماعية الوطنية لدى الشباب ، واحتضان المبادرات والمشاريع الشبابية ودعمها ، والانتشار في مدن المنطقة عبر التنوع في المشاريع.

ثانياً: جمعية شباب مكة للعمل التطوعي (الأولى في المملكة):

إيماناً منها بدور الشباب كقوة دافعة للتنمية بمجالاتها، تأسست هذه الجمعية بمبادرة من إمارة منطقة مكة المكرمة، وذلك على إثر الجهود التطوعية التي قام بها الشباب في حادثة سيول جدة ١٤٣٠هـ - ١٤٣١هـ. وقد وافقت وزارة الشؤون الاجتماعية على تأسيس الجمعية، لتكون حاضنة ومظلة عمل مؤسسي لتنظيم وتوطيد وتطور جهود الشباب في هذا العمل، بعدد من المبادرات عبر (رسالة) تأصيل منهج الاعتدال السعودي، و(رؤية) الاعتزاز بالدين والانتماء للوطن، و(شعار): نحو العالم الأول. وتستهدف الجمعية: بناء الإنسان وتنمية المكان، ونشر ثقافة الأمل والثقة بالنفس في مواجهة الإحباط، واحترام النظام، والارتقاء بمستوى الأداء والجودة، والاهتمام بالبيئة، وحسن إدارة الوقت والاستفادة القصوى منه، وتحفيز الشباب للإبداع.

ثالثاً: لجنة شباب رواد الأعمال:

تهدف هذه اللجنة إلى رعاية المشروعات الشبابية الجديدة واحتضانها، فتتيح لهم فرص العمل في بيئة نموذجية تؤهلهم وتطور إمكاناتهم، وتحفزهم للانخراط في سوق العمل الخاص (الحر)، وللجنة فروع في كل محافظات المنطقة.

رابعاً: ملتقى الشباب في منطقة مكة المكرمة:

يعكس هذا الملتقى الارتباط الوثيق بين الشباب وبين الرياضة والإبداع بمجالاته، والدفع بطاقتهم إلى دائرة التنافس وإبراز المواهب والقدرات الإسلامية، والوطنية، والثقافية، والأدبية، والرياضية، وشغل أوقات فراغهم بما يفيد مجتمعهم، وزيادة التواصل بين شباب محافظات المنطقة، وتنشيط الحركة السياحية بينها. وتدير

الملتقى لجنة برئاسة أمير المنطقة، وعضوية: وزير التربية والتعليم، ورئيس الهيئة العامة للسياحة والآثار، والرئيس العام لرعاية الشباب، ووزير التعليم العالي، ووزير الإعلام، ووزير العمل.

ومن واقع محصلة فكرة الملتقى وما دار حولها من دراسات وأبحاث ونقاشات، تقرر أن تنظم إدارات التربية والتعليم، أنشطة ثقافية، ورياضية، ورياضية تنافسية بين طلابها في المحافظات كافة، للاستفادة المثلى من العنصر البشري، باكتشاف المواهب المبدعة والخلاقة فكرياً ورياضياً لتغذية الأندية الرياضية والأدبية، ومنحهم الفرصة لإبراز هذه المواهب وتوظيف الإمكانيات المادية الموجودة في المنطقة.

وتتنوع هذه الفعاليات لتشمل الألعاب الرياضية، والمسابقات الأدبية والفنية، إلى جانب إقامة العديد من الفعاليات السياحية، وإبراز التراث الشعبي والآثار والرسوم المختلفة وعرض مشاركات الموهوبين من الأندية العلمية في المحافظات. إضافة إلى فعاليات تخص الأسرة بمختلف شرائحها.

وكانت النقلة النوعية لهذه الملتقيات التي بدأت في عام ١٤٣٢هـ في الملتقى الثالث (١٤٣٤هـ)، حيث تحول إلى مشروع مؤسسي لعمل مهني، تحت شعار "الشعور بالمسؤولية واحترام النظام" وشراكة بين طلاب وطالبات التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم، عبر (٣٤) مسابقة ثقافية وعلمية ورياضية، وصاحبها (١٥٠) فعالية، وبمشاركة (٤٥٠) ألف طالب وطالبة).

وفي الملتقى الرابع (١٤٣٥هـ) شارك نحو (٦٥٠) ألف شاب وشابة تحت شعار "إيجابية التفكير وصدق العمل" ليحلق نحو تحقيق النجاح المميز عبر الفعاليات والأنشطة غير التقليدية مع التقيد بتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، والقيم الوطنية، والمبادئ الاجتماعية، في (٥٥) مسابقة ثقافية وعلمية ورياضية، يمثل المشاركون فيها (٢٦٣٣)

مدرسة في التعليم العام، و (١١) مؤسسة تعليمية جامعية إضافة إلى (١٢) مؤسسة تعليم فني. وجاء اختيار شعار الملتقى الرابع، ليعكس المسؤولية المجتمعية نحو فئة الشباب، كي يواكب العصر الذي أصبح فيه التعليم معتمداً على فنون التفكير الإيجابي، واحترام الذات، وتوظيف ما وهب الله لنا من إمكانيات، بما يجعلنا أكثر تقديراً لذواتنا، لاسيما أن الشباب بحاجة إلى تكاتف الجهود، لاستهدافهم بالبرامج والمبادرات الرائدة، التي تسهم في رسم مستقبلهم.

ونظراً إلى قرب صدور الموافقة السامية على الاستراتيجية الوطنية للشباب، فإن دور أمراء المناطق يبرز بشكل كبير في تحقيق أهداف الاستراتيجية، والتنسيق مع الجهات الحكومية ذات العلاقة لتلبية احتياجات الشباب التنموية، وصناعة الفرص المتجددة لتنمية إبداعاتهم وابتكاراتهم، وتطوير مهاراتهم في شتى الفنون والعلوم والرياضة، كي يكونوا عوناً على بلوغ أهداف عليا ترتقي بهذا الوطن، وتجعله في مصاف الدول المتقدمة بإذن الله تعالى.

الشباب ومجتمع المعرفة

يعرّف مجتمع المعرفة بأنه: "المجتمع الذي يتمتع أفراده بمستوى عالٍ من المعرفة، ويسعى إلى الحصول عليها من أي مصدر كان، ويعمل على توطينها لديه، وتطويرها، وإنتاجها، واستثمارها. والمعرفة على مر العصور تمثل الرافد الرئيس للإبداع والابتكار، ودفع عجلة التقدم والتحديث في الدولة. ويمثل الشباب أهم محركات البناء والتطور في مجتمع المعرفة، وتسليحهم بالمعرفة يعني تسليح المجتمع بها، ومن ثم تعزيز قوة هذا المجتمع وإنتاجيته وتنافسيته. ولذا، بات من الضرورة وضع منهجيات وآليات لإعداد جيل الشباب وتأهيله تأهيلاً معرفياً، وتعزيز مهاراته، وتمكينه من المشاركة الفاعلة في بناء مجتمع المعرفة، وتفعيل التوجهات العلمية لدى هذه الفئة، وتشجيعها على المبادرة والابتكار، واستخدام التطبيقات والتقنيات العلمية الحديثة في مجالات الحياة.

وقد تبنت وزارة الاقتصاد والتخطيط إعداد إستراتيجية وطنية شاملة وعملية للتحويل إلى مجتمع المعرفة، وهي مدعومة ببرامج تنفيذية وزمنية محددة التكلفة. وتتضمن إستراتيجية التحويل إلى مجتمع المعرفة أهم العوامل المؤدية إليه ولكنها تركز على كيفية تحول المملكة العربية السعودية إلى الاقتصاد القائم على المعرفة، لأن هذا التحويل يشكل شرطاً مسبقاً للوصول إلى مجتمع معرفي مستدام، كما يُعد استثمار المعرفة في جميع قطاعات الاقتصاد مفتاح التنمية، وتوليد فرص العمل والتنوع الاقتصادي. ويعد الشباب متغيراً رئيساً في سياسات إستراتيجية التحويل إلى مجتمع المعرفة خصوصاً السياسات المتعلقة بالتعليم ورأس المال البشري، وسياسات العلوم والتقنية والابتكار، والسياسات الخاصة بتقنية المعلومات والاتصالات.

من جهة أخرى، أطلقت مجموع الأغر مبادرة بعنوان: "الحاوية الفكرية للشباب" تحت شعار (شباب اليوم قادة الغد) دفعة جدة (فبراير ٢٠١١م - أكتوبر ٢٠١٢م)، حيث قام شباب وشابات الحاوية الفكرية باختيار الموضوع العام للمبادرة تحت إطار "تفعيل المجتمع المدني للوصول إلى المجتمع المعرفي". ويرتكز مفهوم المجتمع المعرفي المأمول حسب إستراتيجية مجموعة الأغر الرامية إلى تحول المملكة العربية السعودية إلى مجتمع معرفي (٢٠٠٨م) على: "توجيه وتطوير الثروة الفكرية مستنداً إلى قيمه الإسلامية ومسخر الإبداع الفكري لتحقيق تنمية مستدامة، ويكون الفرد محوراً للتطوير من خلال روابطه الأسرية والاجتماعية"، ووفقاً لتقرير مؤسسة الأغر فإن هذا التعريف يتماشى مع تعريف اليونسكو لمجتمع المعرفة بأنه: "المجتمع الذي تقوم فيه عمليات النمو والتطور والابتكار على الاستعمال الأمثل للمعلومات وتكنولوجيا المعلومات والاتصال". ويتكامل ذلك أيضاً مع تعريف برنامج الأمم المتحدة الإنمائي لمجتمع المعرفة على أنه: "المجتمع الذي يقوم أساساً على نشر المعرفة وإنتاجها وتوظيفها بكفاءة في جميع مجالات النشاط المجتمعي".

ووفقاً للتقرير، فإن لدى فئات المجتمع المختلفة ومنها فئة الشباب العديد من الاهتمامات إذا تم استغلالها بكفاءة يمكن أن تساعد مساعدة كبيرة على بناء مجتمع سعودي قائم على المعرفة، ومنها الفرص المتاحة الآتية: (١) توجه القيادة إلى صلاح التعليم في المملكة. (٢) التطورات التقنية العالمية المتسارعة. (٣) تنامي العولمة والانفتاح الاقتصادي. (٤) تنامي التوجه إلى الاستفادة من المرأة كونها نصف المجتمع السعودي. (٥) المدن الاقتصادية الجديدة، (٦) الاتجاه العالمي نحو تسريع تطوير الطاقة المتجددة.

ومن هذا المنطلق، ينتظر من وزارات التربية والتعليم، والتعليم العالي، والعمل، والاتصالات وتقنية المعلومات، وغيرها من الجهات ذات العلاقة، أن تطور

السياسات قصيرة وبعيدة المدى التي تجعل فئة الشباب محورا رئيسا في عمليات التحول إلى مجتمع المعرفة، وتسلحهم بالمهارات اللازمة، والاتجاهات الإيجابية نحو العمل والإنتاج، والطموح للابتكار والتميز، وأن تسهّل على الشباب ترجمة أفكارهم الإبداعية إلى مشروعات ذات عوائد استثمارية مجزية تعود بالفائدة على الأفراد والمجتمعات.

الشباب والبطالة: الفرص الضائعة

أشارت نتائج مسح القوى العاملة لعام (٢٠١٢م) الصادر عن مصلحة الإحصاءات العامة والمعلومات إلى أن معدل البطالة بين المواطنين السعوديين قد بلغ (١٢ بالمئة) في النصف الثاني من عام (٢٠١٢م)، مقارنة بـ (١٠.٥ بالمئة) في عام (٢٠٠٩م)، وارتفع عدد العاطلين عن العمل من (٤٥٠،٠٠٠) إلى (٦٠٣،٠٠٠)، أي بزيادة (٣٤٪). وأوضحت النتائج أن أعلى نسبة للعاطلين السعوديين كانت في الفئة العمرية بين ٢٥ و ٢٩ سنة بنسبة بلغت (٣٧.٦ بالمئة). وفيما يخص الذكور، فإن الفئة العمرية بين ٢٠ و ٢٤ سنة هي الأعلى من عدد العاطلين، وذلك بنسبة (٤٦.٨ بالمئة)، في حين تمثل الفئة العمرية بين ١٥ و ٢٩ سنة، الفئة الأعلى من العاطلات الإناث بنسبة (٤١.٥ بالمئة) من جملة العاطلات السعوديات. وأوضحت النتائج أن أعلى نسبة للعاطلين السعوديين عن العمل هم من الحاصلين على شهادة البكالوريوس بنسبة (٤٩.٤ بالمئة)، يليهم الحاصلون على الثانوية (٢٩.٩ بالمئة). وبالنسبة للذكور، فإن أعلى نسبة للعاطلين هم الحاصلون على الشهادة الثانوية أو ما يعادلها، وذلك بنسبة (٤٩.٥ بالمئة) يليهم الحاصلون على شهادة الدبلوم دون الجامعي وذلك بنسبة (١٦.٥ بالمئة). أما ما يخص السعوديات، فإن الحاصلات على شهادة البكالوريوس يمثلن أعلى نسبة من بين العاطلات السعوديات، حيث بلغت (٧٣.٣ بالمئة)، تليهن الحاصلات على الثانوية بنسبة (١٦.٦ بالمئة).

ويهمنا في هذا المقال فئة الشباب (ذكوراً وإناثاً) الذين تتراوح أعمارهم بين (١٨ - ٢٤ سنة)، ويمثلون أهمية متميزة في سلم الفئات العمرية فيما يتعلق بسوق العمل. ذلك لأن هذه الفئة تشكل عتبة البداية لهذه السوق. وتعرض هذه الفئة للبطالة

وهي في هذا العمر أمر غير مرغوب فيه أكثر من أي عمر آخر، سواء للشباب أنفسهم أم لأسرهم ومجتمعهم. فالشباب في هذا العمر هم في بداية حياتهم العملية بعد استكمال التعليم أو التدريب. كما أنهم أيضاً في بداية حياتهم الاجتماعية وما يصاحبها من التزامات أسرية. ومن جهة أخرى فهم يمثلون بداية عنصر العمل الذي يشكل مع عناصر الإنتاج الأخرى أساساً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.

لقد أصبح الحصول على الوظيفة المناسبة هاجس وأمل كل شاب يريد أن يشق طريقه في الحياة. لكن هذا الأمل سرعان ما يتحطم على صخرة عدم الحصول على الوظيفة المناسبة. فبعض الشباب يشعرون بأنهم قادرون على العمل وراغبون فيه ولكنهم لا يجدون العمل والأجر المناسبين. من جهة أخرى، يعاني سوق العمل من البطالة المقنعة بسبب مخرجات التعليم الضعيفة. فالتعليم العام لا يؤهل الشباب مهارياً وفكرياً ونفسياً للعمل في القطاع الخاص، ومخرجات التعليم لا تتوافق، في معظمها، مع احتياجات السوق الفعلية، وهو ما يدفع إلى الاعتماد على العمالة الوافدة، ومن ثم ارتفاع نسبة البطالة في أوساط الشباب. هذا فضلاً عن تدني الأجور في القطاع الخاص، كون هذا القطاع ربحي بالدرجة الأولى، وأن السعودة لا تشكل هاجساً كبيراً له.

لقد أصبحت البطالة مشكلة أساسية في أوساط الشباب، وللأسف فإن سوق العمل غير المرن، وتدني مستوى الجودة في التعليم، ونقص التوافق بين تأهيل الطلاب واحتياجات سوق العمل، والعوائق البيروقراطية لتطوير الاستثمار الخاص، قد أسهمت بشكل مباشر أو غير مباشر في إفشال الجهود التي تعمل على احتواء الشباب، وتحقيق مطالبهم في العمل الشريف، وجعلهم منتجين وفاعلين في منظومة التنمية؛ مما جعلهم عرضة للفقر والاستبعاد (وليس الاستبعاد) الاجتماعي، أو الرضوخ لسياسة

الأمر الواقع والقبول بأية وظيفة تحت ظروف العمل السيئة، والأجور المتدنية، والفوائد المددومة في النهاية.

وفي الحديث عن البطالة في أوساط الشباب، فلا بد من الوقوف عند الآثار والنتائج السلبية التي عادة ما تتولد عنها، ومنها: شعور الشباب بالظلم والغبن والتهميش، مما يدفعهم إلى التطرف الفكري أو السلوكي، كما أن البطالة تولد جماعات يسهل انخراطها في الهياج الاجتماعي عند حدوث أزمات اقتصادية - لا قدر الله - الأمر الذي يلحق أمدح الضرر بالمجتمع، بالإضافة إلى أن البطالة قد ترتبط بارتفاع معدلات الجريمة بصورها المتعددة، وعزلة الفرد عن محيطه الاجتماعي، وعدم قدرة الشاب على تحقيق التضامن مع المجتمع الذي ينتمي إليه، فضلاً عن تأخير سن الزواج لدى هؤلاء الشباب، وتأخير تكوين الأسر المنتجة، وضياع الفرصة الذهبية المتمثلة في الاستفادة من أفضل استثمار في البلد على الإطلاق، وهو الاستثمار في عقول وسواعد الشباب.

السياحة والترويج في حياة الشباب: ترف أم ضرورة

يجمع الباحثون والمهتمون بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية على أن للترفيه والسياحة آثار تربوية واقتصادية واجتماعية على الفرد والمجتمع. فمن الناحية الاقتصادية تعد السياحة وما يتعلق بها من صناعة الترفيه والتسلية من أكثر الصناعات نمواً في العالم، حيث أصبحت تؤدي دوراً بارزاً في اقتصاديات معظم دول العالم بوصفها أحد مصادر الدخل القومي. وأما اجتماعياً فتعد السياحة ظاهرة اجتماعية تتعلق بنشاط الأفراد والأسر وتأثير هذا النشاط في مختلف مناحي الحياة. وقد أدت السياحة إلى نشأة فرع من فروع علم الاجتماع المتخصص في مجال السياحة والترويج والذي يبحث في ارتباط السياحة بعناصر البيئة الاجتماعية. كما تعد السياحة سلوكاً اجتماعياً يمهّد لحركة العمل والإبداع، ويتحدد ذلك بطبيعة التوجه الذي يتبناه أفراد المجتمع في تنظيم سلوكهم السياحي والترويجي.

وقد ركزت الخطط الخمسية التنموية للمملكة (خصوصاً الخطتين الثامنة والتاسعة) على الاهتمام بصناعة السياحة وتطويرها كمورد اقتصادي، وقد توج هذا الاهتمام بتأسيس الهيئة العامة للسياحة والآثار في عام ١٤٢١هـ وأنيط بها تحويل السياحة من مجرد فعاليات اجتماعية وترفيهية غير منظمة إلى صناعة متكاملة العناصر. كما جعلت الإستراتيجية العامة لتنمية السياحة الوطنية المستدامة التي أعدتها الهيئة تنمية سياحة الشباب أحد أهدافها الرئيسة بوصفهم عاملين أو سياحاً.

ومن هذا المنطلق، فإن الاهتمام بسياحة الشباب على المستويين المحلي والعالمي لم يقصد منه الترفيه وحسب وإنما تنمية الشباب. وقد رحبت منظمة السياحة العالمية التابعة لمنظمة الأمم المتحدة بالطلبات المتزايدة من الدول والهيئات الأعضاء فيها

للتعاون في كل ما من شأنه تطوير سياحة الشباب. وقد نصت الإستراتيجية الوطنية لتنمية السياحة المستدامة والتي اعتمدها مجلس الشورى ومجلس الوزراء في عام ١٤٢٥هـ على أهمية فئة الشباب في السياحة المحلية وأهمية توظيف السياحة لخدمة فئة الشباب كأحد الأهداف التي تسعى لها الدول من تطوير السياحة الوطنية.

وقدّمت الهيئة العامة للسياحة والآثار (١٤٣٥هـ) تعريفاً شاملاً لسياحة الشباب يتعدى المفهوم الضيق للسياحة ليشمل: "الرحلات السياحية التي يقوم بها الشباب بشكل فردي أو جماعي في داخل المملكة أو خارجها، وتكون بشكل رئيسي لغرض مثل: المشاركة في أحد الأنشطة الرياضية أو الاجتماعية أو الثقافية أو مشاهدتها، رحلات المغامرات وممارسة الأنشطة والرياضات الصعبة، الترفيه من خلال ممارسة أو حضور أنشطة ترفيهية، التخييم والرحلات البرية والاستمتاع بالطبيعة، التعليم والتدريب والاشتراك وحضور الندوات والمعارض والمؤتمرات، الاستكشاف والاطلاع وحب المعرفة بما في ذلك زيارة المتاحف والمعالم الثقافية والحضارية.

وأرجعت الهيئة العامة للسياحة والآثار اهتمام معظم دول العالم بسياحة الشباب لدورها الاجتماعي والاقتصادي، ومن ذلك:

- أن الرحلات الشبابية تمثل (٢٠٪) تقريباً من الرحلات السياحية الدولية أو ما يقارب من (٢٠٠ مليون) رحلة سياحية شبابية في السنة، ويتوقع أن تصل إلى (٣٠٠ مليون) رحلة في عام ٢٠٢٠م.
- أن فئة الشباب تشهد نمو سنوياً هو الأسرع بين الفئات الأخرى حيث يبلغ (٤٪) في عدد الرحلات و (٨٪) في معدل الصرف.
- أن (٧٠٪) من الرحلات السياحية تكون لأغراض الاستكشاف، العمل، التعليم والتدريب.

- أن الشباب عنصر رئيس في قيادة التغيير الإيجابي في صناعة السياحة المحلية والاستثمار في الأسواق المحلية وشركات السياحة وحماية البيئة.
 - أن سياحة الشباب هي إحدى مسارات تنمية سياحة وطنية مستدامة ومسئولة.
 - أن المسافرين الشباب يسعون من خلال رحلاتهم إلى التفاعل والتواصل مع الآخرين والمساهمة في تنمية المجتمعات التي يزورونها وزيادة الترابط داخل المجتمع الواحد أو تنمية التواصل مع المجتمعات والثقافات الأخرى، حيث كان للشباب دور رئيسي في تشجيع الحوار والتفاهم المتبادل بين الثقافات، وذلك كان الهدف الرئيسي لسنة الأمم المتحدة للشباب عام ٢٠١٠ - ٢٠١١ م.
- ومع ذلك الاهتمام بسياحة الشباب وترويجهم، إلا أن واقع سياحة الشباب في المملكة لا يزال يواجه الكثير من الصعوبات والعقبات التي تحول دون تحقيق الأهداف الإيجابية (الاجتماعية والاقتصادية) المرجوة من وراء سياحة الشباب. فمن ناحية "الكم" لاتزال الفعاليات والنشاطات السياحية قليلة وغير متوافرة في مناطق إقامة الشباب وتجمعاتهم، وهو ما يتطلب زيادة تلك النشاطات السياحية من خلال برمجة فعاليات إضافية تمشياً مع حاجة الشباب. أما من ناحية "الكيف" فلا تزال الفعاليات السياحية للشباب تنحصر في أنشطة وبرامج تقليدية وضعيفة الإعداد وغير جاذبة، وينحصر معظمها في مهرجانات التسوق (خصوصاً للفتيات)، والمسابقات الرياضية والشبابية الموسمية (خصوصاً للفتيان)، وبعض الأنشطة والعروض الرياضية أو الفنية قليلة الانتشار ومحدودة الحضور. وأما من الناحية التنظيمية فتوجد بعض المعوقات الإدارية التي تعرقل تنظيم الفعاليات والنشاطات للشباب حسب بعض المسؤولين عن إدارات السياحة (الهيئة العامة للسياحة والآثار، ١٤٣٠هـ)، ومن أهمها: تعدد الجهات التي تراقب المواقع التي يرتادها الشباب، وتداخل الصلاحيات بين الجهات التي توافق على

الفعاليات السياحية، وعدم وجود حدود واضحة بين الممنوع والجائز والمسكوت عنه. إن الاهتمام بسياحة الشباب في عصرنا الحاضر لم يعد ترفاً بل هو ضرورة تنموية لما للسياحة من عوائد تعليمية وثقافية واقتصادية وانفتاح وتعرف على ثقافات الآخرين، وتطوير لقدرات الشباب وشخصياتهم وتقديمهم الوظيفي، وتوازنهم النفسي والاجتماعي، واستثمار لوقت فراغهم بما ينفع ويفيد. ولذا، يجب تكثيف الحملات التوعوية لتنمية الحس السياحي لدى المواطنين عموماً والشباب خصوصاً، ودعمهم للمشاركة في الفعاليات السياحية المتنوعة التي تقام في مناطق المملكة، وتفعيل دور القطاع الخاص في مجالات الصناعة السياحية وتذليل الصعوبات والمعوقات التي تواجه هذه الصناعة. كما يجب العمل على إيجاد الحلول العاجلة لبعض القضايا الاجتماعية التي تعيق ممارسة الشباب حقهم في السياحة والترفيه، والتميز بين الجنسين في دخول المواقع السياحية، وضرورة إشراك الشباب من الجنسين في تخطيط وتنظيم الفعاليات والنشاطات السياحية حتى تحقق أهدافها المرجوة.

الشباب والوحدة الوطنية

تتميز الوحدة الوطنية في المملكة العربية السعودية برسوخ قاعدتها المتمثلة في وحدة الدين الإسلامي واللغة والتاريخ والثقافة والقيم والتقاليد الاجتماعية العربية المشتركة. ووحدة المملكة الوطنية من الموضوعات ذات الأهمية البالغة التي يعتز بها مواطنو المملكة، ويتمسكون بها، ويربون أبناءهم عليها، إيماناً بأن الوطنية من المنطلقات التي حث عليها الدين الإسلامي، وأساس النجاح في نهضة البلاد الحديثة الكبرى. وعلى الرغم من تعدد عوامل الوحدة الوطنية، فإن العلاقة بين التطور الاقتصادي والاجتماعي وبين تعزيز الوحدة الوطنية تمثل علاقة موضوعية ووثيقة ومهمة. فالوحدة الوطنية لها انعكاس مباشر على الاستقرار السياسي والانسجام الاجتماعي وتوفير الأمن، وكلها تعد من الشروط الأساسية للتقدم الاقتصادي والاجتماعي.

وتتطلب الوحدة الوطنية بمفهومها الشامل الذي يقوم على اتحاد مجموعة من البشر في الدين والاقتصاد والاجتماع والتاريخ، في وطن واحد وتحت راية واحدة، التخطيط المتقدم لمقومات هذه الوحدة؛ بهدف الحفاظ عليها، وتعزيزها، وتطويرها، لتكون منطلقاً للنمو والتقدم في جميع المجالات التنموية سواء أكانت اجتماعية أم اقتصادية أم ثقافية أم غيرها.

ويحتم علينا تنامي فئة الشباب في المملكة النظر إليهم بكونهم المقوم الأساس الذي تستند إليه الوحدة الوطنية؛ فهم مرتكز الاستقرار والتماسك السياسي والاجتماعي، وعليهم الاعتماد في تحقيق الأهداف التنموية، وأي خلل في توجهات الشباب وقيمهم الوطنية يمكن أن يعرقل مسيرة التنمية، ويسهم في ضعف اللحمة الوطنية، ويمكن الأعداء من بث سموم الفرقة والتناحر بين أبنائها.

ومع بزوغ بعض مظاهر التعصب والعنصرية القبائلية أو المناطقية أو حتى المذهبية في بعض أوساط الشباب، فقد أضحت لزاما على المؤسسات التعليمية والاجتماعية والثقافية إيلاء موضوع الوحدة الوطنية مزيدا من الاهتمام، وعدم تجاهل تأثير بعض الشباب بدعوات الانكفاء القبلي أو المناطقي، واحتقار الآخرين أو إقصائهم، ومراجعة التأثير المتصاعد لوسائل التواصل الاجتماعي في نشر بعض القيم المنافية للوحدة الوطنية، والعمل على محاربتها فكريا وتشريعيا، لحماية جدار الوطنية من التصدع الذي يؤدي إلى التشرذم والخلاف والضعف والانشغال عن التنمية بمظاهرها المختلفة.

من جهة أخرى، يُعد التطرف والغلو في الدين أحد أبرز العوامل التي تؤثر في وحدة الوطن واتحاد أفرادها. فالغلو يؤدي حتما إلى إقصاء المخالفين، خصوصا إذا صاحبه تبني منهج التكفير للأفراد والمجتمعات، ومن ثم التقليل من شأن الوطنية الصادقة، وذلك في مقابل الرفع من شأن الأهمية التي لا وطن محدد لها. ولتفادي الوصول إلى تلك النتائج الكارثية يجب أن نهتم - فعلاً - بتوعية الشباب بخطور الغلو والتكفير والبعد عن جماعة المسلمين، وتشجيع ثقافة الحوار والانفتاح على الآخر، وتهيئة مناخ من الحرية والتسامح اللذان يثران الهوية الوطنية. كما يجب أن نبين للشباب ميزات هذا الوطن الشرعية والحضارية، ومقدار الجهود التي بذلت في بنائه والمحافظة عليه، والتحديات التي تواجه قوته وبقائه، والدور الكبير الذي ينتظر شبابه في المحافظة على مدخراته ومقدراته، والرقي به ليتبوأ المكانة اللائقة به.

خوف الشباب من التغيير وتحريك الجبن

يعد كتاب "من الذي حرك قطعة الجبن الخاصة بي" لمؤلفه: سبنسر جونسون من أمتع الكتب التي قرأتها، وتدور فكرته حول التغيير الذي قد يحدث لنا - وهو حتمي - وكيف نتكيف معه، ونتعامل مع معطياته. وقد أراد مؤلف هذه القصة أن تستخلص الدروس والعبر من خلال القصة أو الحكاية على ألسنة الحيوانات. وهو في أسلوبه وطريقته ليس بعيداً عن الكتاب الجميل "كليلة ودمنة" الذي ألفه "بيدبا" الفيلسوف الهندي، ونقله إلى العربية ابن المقفع.

وقد جاء في التعريف بكتاب "من الذي حرك قطعة الجبن الخاصة بي" الصادر عن مكتبة جرير، أنه عبارة عن حكاية رمزية ذات مغزى أخلاقي، تكشف أعمق الحقائق حول التغيير. إنها قصة مسلية تنويرية، تدور حول أربعة أشخاص يعيشون في متاهة، ويبحثون عن قطع الجبن التي تدهم بالغذاء وبالسعادة أيضاً. اثنان منهما فأران يطلق عليهما "سنيف" و"سكوري"، والاثنان الآخرا قرمان في حجم الفئران، ولكنهما يتصرفان كالبشر، ويدعيان: "هيم" و"هاو". والجبن ما هو إلا استعارة مجازية عما تريد أن تحققه في حياتك - سواء أكان وظيفة مرموقة، أو مال، أو مركز، أو صحة جيدة، أو سلامة العقل والروح. والمتاهة هي مجاز عن المكان الذي تبحث فيه عما تريد - كالمؤسسة (أو الدائرة) التي تعمل فيها، أو العائلة أو المجتمع الذي تعيش فيه.

وأبطال هذه القصة يواجهون تغيرات غير متوقعة، وفي النهاية نجح أحد الفريقين في التعامل مع الموقف بنجاح، ويكتب ما تعلمه من هذه التجربة على جدران المتاهة. وعندما تقرأ ما كتب على هذه الجدران تكتشف بنفسك كيف يمكنك التعامل مع التغيير، حينها يمكنك أن تستمتع بحياتك وتقلل من ضغوطك وتحقق المزيد من النجاح.

إنني لا أريد الإسهاب أكثر في التعريف بهذا الكتاب ، أو الثناء عليه حتى لا أنهم بأن لي مصلحة من وراء ذلك ؛ ولكني أريد أن أشير إلى أن بعض الشباب قد يحرم نفسه أحياناً من تحقيق أهداف محبة ومرغوبة مثل تغيير التخصص الجامعي أو تغيير الوظيفة ، أو الانتقال إلى مدينة جديدة للعمل وطلب الرزق وذلك بسبب الخوف من التغيير. بل إن بعض الشباب ينظر إلى أي تغيير يحدث في حياتهم بأنه مزعج ومؤلم وغير مريح ، في حين أنه يمكن أن يكون شيئاً جميلاً ورائعاً إذا أحسن التعامل معه.

ومما جاء في قصة الكتاب المذكور: "... استخدم الفأر (هاو) عقله الرائع كي يفعل ما يفعله الأقزام بأسلوب أفضل من الفئران. وتدبر الأخطاء التي ارتكبتها في الماضي ، واستخدمها كي يخطط مستقبله ، لقد أدرك أن باستطاعة الإنسان أن يتعلم كيف يتعامل مع التغيير ، كيف يأخذ الأمور ببساطة ، كيف يكون مرناً ، وكيف يكون سريع التصرف. يتعلم ألا يبالغ في تعقيد الأمور ، وألا يقع فريسة معتقدات مفرعة. يتعلم أن يلاحظ التغييرات البسيطة ؛ لكي يكون مستعداً للتغيير الجذري الذي قد يحدث في المستقبل. ... لم يعجبه التغيير وقتها ، ولكنه أدرك فيما بعد أن ذلك التغيير هدية السماء إليه كي ترشده إلى المزيد من الجبن."

إن المواقف التي يواجه الشباب فيها التغيير في حياتهم كثيرة ، خصوصاً ما يتعلق منها باختيار التخصص الدراسي المناسب ، أو البحث عن الوظيفة المناسبة ، أو حتى الانتقال إلى مدينة جديدة للدراسة أو العمل. وتحريك قطعة الجبن الخاصة ببعض الشباب تجعلهم تحت المحك فيما يتعلق بكيفية التعامل مع التغيير المفاجئ الذي يواجههم - ربما - لأول مرة في حياتهم. وهذا المحك يبين كيف تكون ردة فعل البعض نحو التغيير ، كيف يكونون مرنين ، وكيف يكونون سريعين التصرف ، وكيف يسعون إلى تبسيط الأمور ولا يبالغون في تعقيدها.

ومما يجعل صدمة التغيير كبيرة لدى الشباب أن كثيراً منهم اعتاد أن يمشي في طريق واحد، ويفكر بأسلوب واحد، وينظر من نافذة واحدة، وربما تكون هذه النافذة هي ما يفتحه له الآخرون من الأهل والأقارب والأصدقاء. لذلك، فهم يخافون كثيراً من التغيير، ويحاولون التثبيت بالطريق الذي اعتادوا السير فيه يوماً حتى وإن كان هناك طرق أخرى بديلة تقود إلى نفس الهدف مع اختصار الوقت والجهد. وربما يحدث التغيير المفاجئ لبعض الشباب - خارجاً عن إرادته - ولم يحسن التعامل مع هذا التغيير فيتوقف عن المسير، أو يتألم، أو ينتكس، أو يستسلم.

ولكل شاب حُرِكت قطعة الجبن الخاصة به، وهو لم يرغب في ذلك، أو لم يتوقعه، أقول له: إنه يمكن بشيء من الحكمة التعامل مع هذا التغيير، وتحويل غير المرغوب إلى شيء مرغوب. فكم من طالب استطاع أن يتكيف مع التخصص الجديد، فأبدع وتفوق وحمداً لله على ما اختاره له، في حين أن آخرين أحسوا بأن تغيير الكلية أو التخصص نهاية الأمل، فياسوا، ودرسوا على مضض، حتى كانت العاقبة الممل، ثم الانسحاب من الدراسة جزئياً أو كلياً. وكم من شاب لم يوفق في دراسته الجامعية، ولكنه لم يستسلم وأعاد اكتشاف نفسه ليجد مهارات ومواهب مدفونة فأعاد صقلها، وعمل بجد واجتهاد في إنشاء مشروع ريادي، أو التحق بعمل جديد في القطاع الخاص، فكان هذا العمل فاتحة خير عليه وعلى مجتمعه.

أخيراً، فإننا في نظرنا للمستقبل نبني على أحسن التوقعات. إننا لا نقطع في أي جهة قد يكون الخير، وفي أي طريق تكون السلامة، وفي أي كلية أو تخصص يكون المستقبل، وفي أي وظيفة يكون النجاح والتقدم. وإذا علمنا ذلك، وأيقنا بأن الله سبحانه بيده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله، فلماذا لا نحاول التكيف مع الموقف الجديد؟ ولماذا لا ننظر إلى التغيير الذي يحدث في حياتنا بأنه فرصة إيجابية لمزيد من

التحدي وتطوير الذات؟ وأن فيما اختاره الله لنا السعادة والتوفيق (وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً). وإذا تفاءلنا بوجود الخير، واستشعرنا حضور السعادة، نعمنا بهما، وأبدعنا في ظلالهما، ووصلنا لأهدافنا الجديدة التي اختارها الله لنا بروح عالية ونفس مطمئنة.

وعوداً إلى قصة تحريك الجبن، فإن ملخص الدروس التي يمكن إفادة الشباب منها، هي تلك التي كان يكتبها الفأر المدعو (هاو) على جدران المتاهة، ومنها: توقع التغيير، راقب التغيير، تكيف مع التغيير بسرعة، تغير، واستمتع بالتغيير.

الشباب واستثمار وقت الفراغ

يعد الترويج واستثمار وقت الفراغ أحد التحديات والأولويات الرئيسة العشرة التي اعتمدها البرنامج العالمي للشباب للعام ٢٠٠٠م، وكذلك التقرير العالمي للشباب ٢٠٠٧م. فالفراغ يمثل تحدياً رئيساً ليس للشباب فحسب، بل للمسؤولين عن الشباب والمهتمين بقضايا الشباب. لأن سوء استثمار وقت الفراغ يؤدي إلى مشكلات سلوكية وفكرية عدة، مثل إهمال العبادات المفروضة، تعاطي المخدرات، السرقة، القتل، تخريب الممتلكات، مضايقة الآخرين، وإهمال المسؤوليات تجاه الأسرة والتعليم والعمل. ورغم النسبة العالية للشباب إلا أن برامج الترويج واستثمار أوقات الفراغ لا تزال محدودة كمّاً وكيفاً، هذا فضلاً عن تقليدية معظم البرامج وافتقارها للتجديد والابتكار؛ مما أدى إلى عزوف الشباب عن المشاركة في المتاح منها.

وقد أشارت نتائج دراسة مسحية أعدت لصالح الإستراتيجية الوطنية للشباب (١٤٣٢هـ)، إلى أن أماكن الترفيه غير متوفرة في محيط سكن الشباب وذلك بنسبة (٦٢٪)، وأن هناك (٦٩,١٪) من الشباب لا يجدون أماكن ملائمة لقضاء وقت الفراغ في محيط مقر إقامتهم. كما أشارت دراسة لمركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام (١٤٢٨هـ) إلى أن (٨٠٪) من الشباب يعانون من مشكلة استثمار وقت الفراغ، وأن ما نسبته (٧٢٪) من الذكور مقابل (٥٦٪) من الإناث أشاروا إلى أهمية توفير أنشطة ترويحية، مع التعبير عن رأيهم بأن الأنشطة الترويحية المتوفرة حالياً غير كافية. وأغلب المؤيدين لهذا الرأي كانوا من الطلاب الأصغر سناً (١٥ - ١٩ عاماً).

لقد أصبح الترويج جزءاً من ثقافة المجتمع، فليس هناك من لا يرغب في ممارسة الأنشطة الترويحية أو مشاهدتها والتمتع بها، مثل حضور المهرجانات والمباريات

الرياضية، والعروض والمسابقات الفنية والمسرحية، ومشاهدة الاحتفالات خلال الأعياد السنوية، والمهرجانات التراثية، وممارسة الهوايات المختلفة. فهذه الأنشطة الترويحية المختلفة تسهم في تنمية القدرات الفكرية والعملية والإنتاجية والبدنية للشباب، وبناء شخصياتهم الثقافية والنفسية المتزنة. بل إن توافر الأنشطة الترويحية أصبح واجهة حضارية لمعظم الدول؛ لذا، فقد أصبح شعار "الرياضة للجميع" على سبيل المثال، أحد الشعارات الكبيرة في مجالات الترويح، كما اتجهت بعض الدول إلى إنشاء وتوسيع شبكة الخدمات الترفيهية والترفيهية، خاصة المراكز السياحية، والترفيهية، والمنشآت الرياضية المختلفة (قاعات للعروض الفنية والعلمية، ساحات شعبية، ملاعب ومساح متعددة الاستخدامات، حدائق ومنتزهات للأطفال ولعامّة الناس، بيوت للشباب، مراكز رياضية، وغيرها)، وزادت من الاهتمام بالأماكن والمواقع الأثرية والتاريخية والسياحية.

إن الفراغ ليس مشكلة بحد ذاتها. فمن نعم الله علينا أن جعلنا نتخفف بعض الوقت من الأعمال الشاقة، وأن نرتاح قليلاً من الأعمال الذهنية المتعبة، لكن هذا الفراغ يجب ألا يعني الخلو أو (اللا شيء)، أي عدم فعل أي شيء يذكر أو ذي بال، بل يعني وجود نشاط خفيف ومحبب للنفس يبعث على الراحة ويمجد النشاط للقيام بأعمال أخرى أكثر جدية وتعباً. وبالمثال يتضح المقال. فالطلاب يبذلون أثناء الدراسة الكثير من الوقت والجهد للتحصيل الدراسي، ويزداد هذا الجهد أثناء الاختبارات لتحقيق النجاح والتفوق. وعندما تأتي الإجازة الصيفية، يكون الطلاب قد تخففوا كثيراً من أعباء الدراسة، وأصبح لديهم بعض الوقت الذي يسميه البعض (الفراغ). الحقيقة أن هذا الفراغ فرصة كبيرة للطلاب لإنجاز أعمال أو القيام بأنشطة لم يكن القيام بها ممكناً مع زحمة الدراسة. ومن هذه الأعمال: القراءة، الرياضة، مزاوله الأنشطة

الثقافية والاجتماعية، صلة الأرحام، التدريب على بعض الهوايات، القيام بالرحلات الاستكشافية، وغير ذلك مما يبعث على النشاط والحيوية والراحة الذهنية.

وفي المقابل، قد يكون الفراغ مشكلة فعلاً لمن لا يملك هدفاً، ولمن لا يريد أن يحقق شيئاً جديداً ومفيداً ينفع به نفسه وأمته ووطنه. إنها مشكلة فعلاً عندما يتحول الفراغ إلى سيف مسلط على رؤوس الشباب أو شبح مخيف يلاحقهم فيهربون منه إلى اللهو المحرم، والأنشطة المضرة، والسلوكيات القبيحة، والأفعال المذمومة. وفي النهاية يجد الشاب نفسه في دائرة من الكسل والهم والحسرة والندامة، ويتمنى أن يعود إليه شيء من ذلك الفراغ ليقدم شيئاً مفيداً لنفسه أو لمجتمعه، ولكن هيهات أن تعود إلينا دقيقة من أعمارنا الفائتة.

وأخيراً، يجب ألا ننظر إلى المناشط الترويحية على أنها ترف أو مضيعة لوقت الشباب، فهم (أي الشباب الذكور والإناث على حد سواء) يحتاجون إلى الأنشطة الترفيهية والترويحية التي تدخل السرور والراحة والمتعة في حياتهم، ليعودوا أكثر نشاطاً وحيوية لتحقيق أهداف أخرى تحتاج إلى مزيد من الهمة والعزيمة والجهد.

الشباب بين الرياضة والقراءة

"القراءة رياضة"، فهي رياضة ذهنية ممتعة وتدريب عقلي مسلّ. والقراءة إحدى أهم وسائل تنمية الثقافة الرياضية والمفاهيم المتعلقة بالنشاط البدني والتي هي جزء من الثقافة العامة. وكما أن الرياضي أو الممارس للنشاط البدني يعنى أكثر ما يعنى بصحته ولياقته البدنية، فإن عليه أن يعنى في الجانب الآخر بلياقته الذهنية والعقلية، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالقراءة والاطلاع.

والثقافة الرياضية للرياضيين والمهتمين بالرياضة والتربية البدنية مهمة وسبل تحصيلها متيسرة، لكن ينبغي ألا تكون هذه الثقافة هي الوحيدة التي يسعى الرياضي إلى تطويرها وتنميتها، بل ينبغي الحرص بجانب ذلك على تحصيل نماذج ثقافية أخرى كالثقافة الشرعية والاجتماعية والعلمية وغيرها، أو بطريقة أخرى، تنوع مصادر القراءة.

إنه لمن المؤسف أن الكتاب لم يعد الصديق المفضل لدى بعض الشباب والمهتمين بالرياضة. وفي المقابل أصبحت الصفحات الرياضية الزاد الذي لا يمكن الاستغناء عنه، ناسين أو متناسين أن صحبة الكتاب وامتعة القراءة والاطلاع لا تعدلها متعة وأن دوره في تنمية الثقافة لا يوازيه دور. كما أنه لكي نتقدم في مهنتنا ونطور من مهارتنا لا بد أن نقرأ، وما لم نقرأ فإن ثقافتنا ستصبح هشّة أو ضحلة؛ مما ينعكس سلباً على شخصياتنا ويقلل من دورنا وفعاليتنا في المجتمع.

والقراءة كإحدى أهم وسائل تحصيل الثقافة ضرورية جداً لكل واحد كما هي للرياضي، فبالقراءة ننمي معارفنا ونوسع مداركنا ونزيد خبراتنا. كما أن للقراءة

انعكاساً إيجابياً على الفرد، في أسلوب حديثه، وطريقة كتابته بل وحتى عملية تفكيره وطريقة معالجته للأمور وحله للمشكلات.

إنها دعوة للشباب الرياضيين وغير الرياضيين للاهتمام بالقراءة الحرة. فالقراءة نافذة مفتوحة على العالم بماضيه وحاضره، تعرفنا على كل ما فيه من قضايا ومشكلات، واختراعات ومكتشفات، وحروب وسلام، وعادات ومعتقدات، وجدة وطرافة. وكلما ازداد هذا العالم صغراً وتقارباً وتعقيداً، ازدادت حاجتنا إلى القراءة للتعرف عن قرب وكتب على العالم الصغير الذي نحن جزء منه لكي نكون مؤثرين وفاعلين لا مستقبلين سلبيين.

وإذا كانت الدعوة موجهة للرياضي لكي يكون قارئاً جيداً، فإنها بالمقابل دعوة موجهة للقارئ أياً كان أن يهتم بلياقته البدنية، والعقل السليم في الجسم السليم. وهكذا فالقراءة والرياضة أو اللياقة البدنية مكملان لبعضهما وعاملان أساسيان لبناء أجسامنا وتغذية عقولنا، ومن ثم المساهمة الفاعلة في بناء أوطاننا وخدمة ديننا ف"المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير".

العلاقة بين الآباء والأبناء والشباب والمربين

يرصد كثير من المهتمين بالتربية وعلم الاجتماع، بأسف، خللاً في العلاقة بين بعض الآباء وأبنائهم، وبين بعض الشباب والعلماء والمربين. فمن جهة الأبناء، فهم أحوج ما يكونون إلى آباءهم في هذا العصر، عصر الفتن، والحروب، والصراعات. يحتاجونهم للإجابة عن أسئلتهم الكثيرة التي تدور في أذهانهم، عن أنفسهم، وعن مجتمعهم، وعن وطنهم، وعن عالمهم المحيط بهم. إن الأبناء فعلاً يحتاجون إلى القدوة الصالحة، وإذا لم يجدوها في آباءهم، أو فيمن يحبون، فإن ذلك سيصيبهم بالإحباط والشعور بخيبة الأمل.

وأما الشباب فهم يحتاجون إلى الكلمة الطيبة من المربين، والنصيحة الصادقة من العلماء، والتوجيه الأبوي من المسؤولين، ومساعدتهم في توضيح دورهم الحقيقي في المجتمع وكيف يتم، وطاقتهم الهائلة وكيف تستثمر، وفراغهم وكيف يستغل، وأفكارهم وكيف توجه، وعلاقاتهم وكيف تقوم، وواجباتهم وكيف تترجم، وسلوكياتهم وكيف تعدل.

إن الشباب إذا لم يجدوا آباءً حاضرين، ومربين واعين، ومسؤولين متفهمين، فإنهم، لاشك، سيبحثون عن من يستمع إليهم، ويجيب عن أسئلتهم، ويساعدهم في حل مشكلاتهم. وقد يقودهم بحثهم ذلك، واجتهادهم القاصر، إلى سؤال من لا يوثق في علمه أو أمانته، أو إخلاصه، أو وطنيته. وقد تقودهم غفلة الآباء والمصلحين إلى تقبل التوجيهات والنصائح عن طريق القنوات الفضائية أو وسائل التواصل الاجتماعي، أو عن طريق المنتديات وغرف الحوار في الإنترنت التي لا يُعرف أصحابها

ولا القائمون عليها، أو عن طريق أصحاب السوء، وأصدقاء المصلحة، الذين لن يتورعوا عن جرهم إلى مستنقعات الرذيلة والجريمة والفاحشة.

إن بعض الآباء قد لا يقصر في متابعة سير ابنه الدراسي، وقد لا يتوانى في توفير كل ما يحتاجه الأبناء في حياتهم، بل وحتى ما لا يحتاجونه، وهذا لاشك عمل محمود، وواجب مشكور، ولكن المسؤولية لا تقف عند هذا الحد، بل تتعداها إلى ضرورة مصاحبة الأبناء، ومتابعة نشاطاتهم الاجتماعية والثقافية المختلفة، داخل المنزل وخارجه، مع من يذهبون، مع من يسافرون، من هم أصحابهم، أين وكيف يقضون أوقاتهم، ما طبيعة اتصالاتهم الداخلية والخارجية، وهذا ليس تجسساً ولا تقليلاً لمستوى الثقة في أبنائهم، لكنه متابعة أبوية صادقة، تتلمس مواطن الخلل لعلاجها قبل أن تقع الفأس في الرأس، ويحصل ما لا تحمد عقباه من انحراف خلقي، أو فكري أو اجتماعي.

حمى الله أبناءنا وشبابنا، وجعلهم ذكراً لأوطانهم، وقدوة صالحة لشباب

المسلمين.

الشباب وسموم المخدرات

في كل مرة تعلن فيها وزارة الداخلية عن ضبط كميات كبيرة من المخدرات بأنواعها المختلفة، فإنها تدق ناقوس الخطر، وتعيد إلى الأذهان التحديات الخطيرة التي تواجه الشباب في هذا البلد، وأهمها استهداف عقولهم وأبدانهم بسموم المخدرات والمسكرات التي تحد من عطاءاتهم، وتسلب طاقاتهم للمشاركة بفاعلية في التنمية.

إن مشكلة إدمان المخدرات تحتل مكاناً متقدماً بين المشكلات النفسية والطبية التي تواجه الشباب، وهي تؤثر في الجسم والعقل بطريقة ما، حيث يمكنها أولاً أن تعطي أثراً ممتعاً، ولكنها سرعان ما تسبب ضرراً مستمراً للعقل؛ ولهذا فإن محاولة تعاطي المخدرات أمر خطير جداً، ومدمنو المخدرات يعرضون أنفسهم لأنواع الضرر العقلي والجسدي من تعاطي المخدرات، أو من الطرق التي اعتادوا على أن يتناولوها بها؛ ويقدر البعض أن حوالي نصف ما يرتكب في المجتمع من جرائم يقوم بها الأفراد في حالات تعاطيهم، أو من أجل الحصول على المال اللازم للإنفاق على إدمانهم.

والإدمان على المخدرات ليس مشكلة محلية، بل من الظواهر الخطيرة التي تجتاح العالم في عصرنا الحالي، حيث تسبب المخدرات مشكلات عديدة في معظم بلاد العالم، وتكلف الدول خسائر بشرية واقتصادية كبيرة؛ مما يجعل الإدمان مشكلة أولتها الهيئات الدولية والإقليمية أهمية كبيرة، ورصدت الأموال واستحثت العقول؛ لمحاولة الوصول إلى حلول تحد من تفشيها وتزايدها المطرد.

وتعد فئة الشباب الأكثر استهدافاً من منتجي ومروجي المخدرات، حيث إنها تنتشر بشكل كبير بينهم قياساً على بقية فئات المجتمع، ومن هنا تبدو ضرورة وقوف جميع مؤسسات المجتمع وهيئاته وأجهزته المختلفة وقفة جماعية صلبة، يداً بيد مع

وزارة الداخلية ممثلة في قطاعاتها الأمنية المختلفة وخصوصاً المديرية العامة لمكافحة المخدرات، أمام هذا التحدي الخطير الذي أصبح يهدد المجتمعات البشرية النامية والمتقدمة على حد سواء في ظل الاتصالات السريعة، والحدود المفتوحة بين الدول التي أصبحت من العوامل الرئيسة في انتشارها.

ومن خلال متابعتي واشتراك في بعض الجهود والأنشطة في مجال مكافحة المخدرات، فيمكن القول إن إحدى العضلات التي تواجه مؤسسات المجتمع عند تعاملها مع قضية المخدرات التركيز على المشكلات (أي النتائج والمخرجات)، وإغفال المسببات والعوامل (أي المدخلات) التي تؤدي إلى حدوث هذه المشكلات، مما يقلل من تأثير هذا النوع من المعالجة ويهدر الكثير من الجهود والأموال دون طائل يذكر.

إن على مؤسسات المجتمع بعامة، وبخاصة المؤسسات التربوية أن تؤدي أدواراً أكثر التصاقاً باحتياجات الشباب، وتعالج المسببات التي تؤدي إلى هروب الشباب من واقعهم وارتمائهم في أحضان المروجين والمهربين وباعة السموم الرخيصة. ولعل أبرز هذه الأدوار تتمثل في معالجة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للشباب، وتوفير فرص العمل الكريم لهم، وتهيئة الوسائل المناسبة لقضاء أوقات الفراغ والترفيه والرياضة المفيدة.

كذلك، على المؤسسات الاجتماعية والتربوية العناية بالتنشئة الاجتماعية السليمة للشباب، وتنمية الوازع الديني في نفوسهم، وتعزيز مناعتهم الذاتية ضد كل أسباب الانحراف، وتوجيه قدرات الشباب نحو أعمال نافعة ومفيدة. والاهتمام بمعالجة المشكلات الشخصية والاضطرابات النفسية لدى بعض الشباب مثل الخجل والخوف والإحباط، وسهولة الاستشارة، والقلق والاكتئاب والفشل في الدراسة أو العمل، وعدم مواجهة المشكلات، والبحث الطائش عن اللذة والنشوة، وغياب القدوة

الحسنة. فضلاً عن زيادة وعي واهتمام الأسرة السعودية بأساليب التنشئة الأسرية الصحيحة، وتقوية جدارها ولحمتها، ومعالجة المشكلات الأسرية مثل تسلط الوالدين، أو التدليل الزائد للأبناء، وضعف مراقبة تصرفات الأبناء الغربية، والسفر للخارج، وتوفير المال الزائد، وتفعيل لغة الحوار مع الأبناء لاحتوائهم، حتى تصبح الأسرة هي الإطار المرجعي لأبنائها وليست جماعات التعاطي وأصدقاء السوء أو مواقع الإنترنت المشبوهة.

إن التنمية المتسارعة التي تشهدها المملكة في الوقت الحاضر تقوم على أيدي وعقول رجالها وشبابها المنتجين والفاعلين والطامحين لمستقبل أفضل، والبعيد كل البعد عن السلوكيات المنحرفة ومنها تعاطي المخدرات. وإن كل شاب يقع في دائرة الإدمان بأنواعه المختلفة لهو خسارة كبيرة للمجتمع، وإن لم يكن ذلك الشاب المتعاطي عبئاً على التنمية فهو لا شك سيكون يوماً من الأيام عوناً للمفسدين والإرهابيين والمجرمين الذين يعيقون التنمية ويتسببون في تأخر تحقيق أهدافها الخيرة.

وعي الشباب المروري: ضرورة تنموية

تشير الإحصائيات الصادرة عن إدارة المرور إلى أن معدل الوفيات في حوادث الطرق في السعودية يبلغ (١٧) شخصاً يومياً، أي شخص كل (٤٠) دقيقة، كما يبلغ عدد المصابين أكثر من (٦٨ ألفاً) سنوياً، وزادت الحسائر المادية على (١٣) مليار ريال في السنة، وأن السعودية تحتل المركز الأول عالمياً في عدد حوادث الطرق. ووفقاً للعقيد زهير شرف مدير الأنظمة واللوائح بمرور منطقة المدينة المنورة (جريدة الرياض، ١٦/٣/٢٠١٣م) فإن عدد ضحايا الحوادث في السعودية قد تجاوز في العقدين الماضيين أكثر من (٨٦) ألف شخص، وأن هذا العدد قد تجاوز عدد ضحايا حروب الأرجنتين، وحرب الصحراء الغربية، وحرب الهند وباكستان، وحرب الخليج، وحرب نيبال الأهلية، وحرب استقلال كرواتيا التي بلغ مجموع ضحاياها (٨٢) ألف شخص. وأثبتت الدراسات والأبحاث أن أكثر الحوادث المرورية تقع بسبب أخطاء العنصر البشري وخاصة السرعة، إضافةً إلى قطع الإشارة، وقيادة غير المؤهلين للقيادة، واستخدام المركبات لغير ما أعدت له مثل التفحيط.

إن هذه الإحصائيات المروعة وغيرها، مؤشر قوي إلى حاجة الشباب الماسة إلى وعي مروري من منظور جديد، وذلك لصون أنفسهم من الهلاك أو الوقوع في الخطر، وصون غيرهم من الأذى، وصون مركباتهم من التلف.

وإذا كان الوعي عموماً يعني اليقظة الحسية والمعنوية، والإدراك، والإمام الشامل بقضية، أو حدث، أو مشكلة ما، فإن الوعي المروري الذي ندعو إليه يعني إدراك السائق وإمامه بميزات وعيوب مركبته وكيفية التعامل معها في الظروف الحرجة من جهة، وبأصول وقواعد السير وواجبات السائق تجاه الغير من جهة أخرى. والوعي

المروري له مظاهر متعددة، متى ما تحلى السائق بها والتزم بمتطلباتها دل ذلك على استشعار كبير لمسؤولية قيادة السيارة، وحرص على سلامة النفس والغير.

وفي رأبي، فإن من أهم مظاهر الوعي المروري التي نغفل عن تذكير الشباب بها، الوعي بحق الله سبحانه وتعالى، وأنه هو الحافظ والمستحق للتوكل عليه وحده. إن قراءة الأذكار والأدعية الشرعية صباحاً ومساءً، والتسمية عند ركوب السيارة، وقراءة دعاء الركوب ودعاء السفر لمي خير مثال على الوعي المروري، كما هي خير وسيلة من وسائل السلامة. وهذا لا يعني بالطبع ترك الأخذ بالأسباب، وإنما هي دعوة إلى عدم الركون إلى الأسباب ونسيان الاعتماد على الله (ومن يتوكل على الله فهو حسبه). كما أن من أهم أصول وقواعد السلامة التي يجب على الشباب معرفتها، أن يكون السائق على وعي وعلم بالركبة أو السيارة التي يقودها. والوعي بالركبة لا يقتصر على نوع السيارة أو موديلها أو بعض جوانب الاستخدام فيها، وإنما الوعي أيضاً بأهم الجوانب الفنية والتقنية والإلكترونية التي تساعد على الاستفادة القصوى منها، وقيادتها بشكل آمن. وإن أفضل طريق لزيادة الوعي بالركبة هو قراءة الدليل الإرشادي الذي يأتي مع السيارة. إن هذا الدليل مهم جداً للاستخدام الأمثل للسيارة ولعمل الصيانة المطلوبة لها، ولكن الكثيرين - وللأسف - يهملون قراءة الكتيبات والأدلة الإرشادية التي تأتي مع السيارات، أو حتى مع الأجهزة والآلات التي يقومون بشرائها، وكأنها كتبت لغيرهم، أو أنها لا تعنيهم.

وبما أن الشباب كثيرو التنقل داخل البلد وخارجه، مما قد يعرضهم لبعض المواقف التي تتطلب التصرف السريع والآمن، أو المساعدة العاجلة لبعض المحتاجين، فإن عليهم أن يكونوا على وعي وبصيرة بأمرين مهمين: أولهما، الوعي بوسائل السلامة التي ينبغي التأكد من وجودها أو توافرها في السيارة مثل حقيبة الإسعافات

الأولية، ومثلث الأمان أو السلامة، وطفاية الحريق، والتدرب كذلك على الاستخدام الصحيح لهذه الأدوات؛ والأمر الآخر، الوعي ببعض الضروريات التي قد تبدو الحاجة إليها أثناء السفر، مثل طرق الإسعافات الأولية للمصابين، وكيفية حمل المصاب، أو إيقاف النزيف، أو تخفيف الألم، أو إعطاء التنفس الاصطناعي أو الإنعاش القلبي الرئوي. فهذه الأعمال قد تكون سبباً في إنقاذ مصاب أو التخفيف من معاناته، مما يؤجر الإنسان عليه أجراً كبيراً، وخير الناس أنفعهم للناس.

في حقيقة الأمر، لم يعد لنا خيار في توعية الشباب بأخطار السرعة أو العبث بالسيارات عن طريق التفحيط أو تغيير مواصفاتها. ولكن التحدي هو في استحداث طرق توعوية جديدة تناسب اهتمامات الشباب الحالية، ومنها استخدام وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة. وللتوعية المرورية الشاملة يجب تقديم دورات مرورية متخصصة للشباب تغطي موضوعات السلامة وكيفية التصرف في الحوادث لا قدر الله. إن على الشباب أن يكونوا على وعي وبصيرة بالمرحلة التي يقودونها، بميزاتها، وعيوبها، ووسائل السلامة فيها، وبكل ما يرتبط بقيادتها من أنظمة وقوانين وأصول وقواعد، وذلك من أجل حماية أنفسهم وحماية غيرهم، وحفظ أوقاتهم وأوقات غيرهم، وصيانة أموالهم وأموال غيرهم، وتوفير جهودهم وطاقتهم وجهود غيرهم، وقبل ذلك وبعده، حفظ أرواحهم الغالية، فكل شاب يقتل بسبب حادث مروري لهو خسارة تنمية كبيرة. والله الحافظ سبحانه.

المحتويات

- ١ - تقديم..... ٥
- ٢ - اغتنام الشباب..... ٩
- ٣- الشباب والوطن..... ١١
- ٤ - الشباب : القوة الكونية الجديدة التي تعيد تشكيل العالم..... ١٣
- ٥ - اليوم العالمي للشباب..... ١٧
- ٦ - برنامج العمل العالمي للشباب..... ١٩
- ٧ - المؤتمر العالمي للشباب ، وإعلان كولمبو..... ٢٣
- ٨ - دور الشباب في الحوار والتفاهم العالمي..... ٢٩
- ٩ - المنتدى العربي الأوربي للقادة الشباب..... ٣٧
- ١٠ - الشباب السعودي : هبة أم قبلة ديموغرافية؟..... ٣٩
- ١١ - العناية بالشباب السعودي : من جهود مبعثرة إلى استراتيجية وطنية
شاملة..... ٤٣
- ١٢ - أهمية الاستراتيجية الوطنية للشباب من المنظورين المحلي والدولي..... ٤٥
- ١٣ - الرئاسة العامة لرعاية الشباب..... ٥٥
- ١٤ - الشباب في دائرة اهتمام مؤسسات المجتمع المدني..... ٥٩
- ١٥ - منتدى الغد وقافلة شباب الغد..... ٦٣
- ١٦ - الشباب : هاجس أمراء المناطق..... ٦٧
- ١٧ - الشباب ومجتمع المعرفة..... ٧٣
- ١٨ - الشباب والبطالة : الفرص الضائعة..... ٧٧

- ١٩ - السياحة والترفيه في حياة الشباب : ترف أم ضرورة؟! ٨١
- ٢٠ - الشباب والوحدة الوطنية..... ٨٥
- ٢١ - خوف الشباب من التغيير وتحريك الجبن..... ٨٧
- ٢٢ - الشباب واستثمار وقت الفراغ..... ٩١
- ٢٣ - الشباب بين الرياضة والقراءة..... ٩٥
- ٢٤ - العلاقة بين الآباء والأبناء ، وبين الشباب والمربين..... ٩٧
- ٢٥ - الشباب وسموم المخدرات..... ٩٩
- ٢٦ - وعي الشباب المروري : ضرورة تنموية..... ١٠٣
- ٢٧ - المحتويات..... ١٠٧

وقف لله تعالى من المؤلف
وقد نشره إلكترونياً مجاناً

تأليف | أ.د. صالح بن عبدالعزيز النصار

مقالات حول تنمية الشباب وشباب التنمية